مجلة كلية العلوم الإسلامية
المجلد السادس العدد الثاني عشر 1433هـ - 2012م

مَنهجيّة إبن إسحاق في تدَوين السِّيرة النبويّة

أ.د. رياض هاشم هادي (*)
د. نضال مؤيد مال الله (**)

ملخص البحث

إن دراسة المناهج العلمية لعلماء المسلمين من الذين كتبوا في السيرة النبوية تعد من المسائل المهمة في البحث العلمي لأنها تعطي للباحث والدارس القدرة على فهم الأسلوب الذي سلكه ذاك العالم أو المؤرخ في كتابته للسيرة النبوية .

ومن ابرز هؤلاء العلماء الأفاضل محمد ابن إسحاق الذي حفظ لنا السيرة النبوية في كتابه السير و المغازي.

تأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على منهجه في كتابته للسيرة النبوية.

Ibn Eshaqs Methodology in Writing theProphetic Biography

D. Nidhal Muauaid Malallah pro. Riadh H.Hadi

ABSTRACT

Studying the scientific procedures of the muslim schalars who have written about reorophetic biography , is considered

---

(*)أستاذ في قسم السيرة والدراسات النبوية،كلية العلوم الإسلامية ، جامعة الموصل.
(**)مدرس في قسم التاريخ، كلية التربية ، جامعة الموصل.

one of the important issues in scientific research. For , it givesfor the researcher and the studiers the ability to understand the style which that scholar or the historian has followed in writing the prophetic biography. Among the most prominent scholars is Ibn Isihaq who has preserved for us the prophetic biography in his book Biography of the Invasions.

This study comes to shed light on his procedure in writing the prophetic biography.

المقدمة:

إن التأليف في تاريخ امة أو فترة خاصة من حياة فرد أو شعب لا يعني لنا إلا شيئا واحداً هو إظهار تطور الفكر التاريخي لدى مؤرخي تلك الفترة في حياة الفرد أو الأمة وتطور معالجتهم العلمية .

وكان علم التاريخ عند العرب جزءاً مهما في التطور الثقافي العام وصلته بعلم الحديث وبالأدب بصورة خاصة، يعني انه وثيقة تستحق اهتماما خاصاً. علما بأن هذا العلم ظهر ونما في صدر الإسلام وازدهر في عصر الدولة العباسية.

وعلى الرغم من أن الفترة السابقة للإسلام لم تترك أدبا مكتوباً فقد كانت الثقافة فيها شفهية تعتمد على الذاكرة وقدرتها على نقل المعلومات ومخصوصة بالأنساب والرواية القائمة على الأسلوب القصصي شبيه التاريخي . إلا انه كان يخلو من أية نظرة موضوعية. وبظهور الإسلام بدأت نظرة جديدة ، فقد جاء القرآن الكريم بنظر جدية إلى الماضي .

ما اهتم علماء الحديث والتفسير بالمغازي اهتماماً جدياً وادخلوها في دراساتهم وأخضعوها لسلسلة الإسناد ، وادخل عنصر البحث والتحري في جميع الروايات وكونت عندهم أساساً متينا في عرض المغازي.

ومن جانب آخر تنوقلت الأخبار والقصص عن المغازي والسيرة النبوية وتوسع فيها القصاصون والإخباريون وجعلوها بمثابة أدباً شعبياً وأصبحت بعد مدة من الزمن جزءاً من حوادث السيرة . وكان على رأس هؤلاء القصاصين وأشهرهم قاطبة من الذين وصل إلينا ما تركه عن طريق ابن هشام (محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي) موضوع دراستنا لهذا البحث.

الباحثان

حياته:

قبل دراسة منهجية ابن اسحاق وتناوله للسيرة النبوية، لابد لنا من اعطاء نبذة عن حياته، فابن إسحاق هو محمد بن إسحاق بن يسار (ĭ)، بن جبار ( )، بن خيار (Ñ)، وقيل بن كونان (Ò)، أو كوتان(Ó)، أو كوثان (Ô)، أو كومان (Õ)، يكنى بأبي عبد الله، وأبي بكر(Ö). وقد اشتهر بابن إسحاق(×). أرجع هورفتس(ĭĭ) أصله إلى أسرة عربية. وليس لدينا معلومات عن أصول ابن إسحاق الأولى غير ان جده يسار كان من سبي كنيسة عين التمر(ĭĭ) حيث سباه خالد بن الوليد(ĭ) سنة (12هـ/633م)(ĭÑ) من الفتيان الذين كانوا رهنا في يد كسرى (ĭÒ) وكان يسار يدين بالنصرانية قبل أسره (ĭÓ) واستدل على ذلك من كونه هو وأفراد أسرته ورفاقه الذين اسروا معه يتعلمون الانجيل في دير بعين التمر (ĭÔ)، وكان يسار هو اول من دخل المدينة من العراق (ĭÕ) وبعد دخوله واستقراره بها هو ومن أسر معه، دخلوا الإسلام، وأصبحوا فيما بعد أحراراً(ĭÖ) وفي المدينة أصبح يسار مولى لقيس بن محزمه بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشي(ĭ×) .

ولد محمد بن اسحاق في المدينة عام (85هـ/705م)(ĭ) نشأ وشب فيها (ĭ) فتسمى القرشي ( ) المطلبي بالولاء (Ñ) المدني بالمقام (Ò)، التابعي (Ó) كان أبوه شغوفا بجمع الأحاديث، وكان ابنه يروي عنه الكثير من الأحاديث مما يوضح انه

شغف برواية الحديث منذ حداثته [Ô] كما كان له أخوه من رواة الحديث هما عمر وأبو بكر [Õ]. وفي المدينة أدرك بعض الصحابة، لكن أكثر سماعه كان من أبناء الصحابة، كما سمع من كبار التابعين بالمدينة [Ö]. وقد كرّس جهده لجمع الأخبار والقصص المتعلقة بحياة النبي (ﷺ)[×]. ورغبته في التعلم دفعته للسفر إلى مصر طالباً لها حيث استقر في الاسكندرية [ÑÎ]. سنة (115هـ/733)[ÑÏ]. وذُكر أنه كان في الاسكندرية سنة (119هـ/ 737م)[Ñ]. ومنها سمع من يزيد بن أبي حبيب المتوفى (128هـ/ 746م)[ÑÑ].

لم يرحل إلى العراق كما يظن بعض الناس [ÑÒ]. بل عاد من مصر إلى المدينة[ÑÓ]. سنة (123هـ/741م)[ÑÔ]. وبها قابل سفيان بن عيينه [ÑÕ]. كما كانت له فرصة الالتقاء بأستاذه الزهري (ت 124هـ/742م) الذي كان يسمع منه ويسأله ويبحث له الروايات لكي يقدمها للناس [ÑÖ]. تلك الروايات التي أخذها عن يزيد بن حبيب ليتثبت من صحتها [Ñ×]. وزادت معلوماته عن طريق اتصاله بكبار علماء عصره فضلا عن الزهري، وهم عاصم بن عمر وعبد الله بن أبي بكر [ÒÎ]. وقد استقر في المدينة حتّى سنة (132هـ/752م)[ÒÏ]. الا انه بعد خلافه مع إمام دار الهجرة مالك بن انس المتوفى (179هـ/ 797م)[Ò] قرر الرحيل إلى الكوفة ومنها سمع من أهلها [ÒÑ]. ثم حدّث عنه الكثير من الكوفيين [ÒÒ]. ثم انتقل إلى الجزيرة [ÒÓ] فسمع منه أهلها حيث كان معه العباس بن محمد [ÒÔ] وبعدها عاد إلى العراق حيث أتى أبا جعفر المنصور بالحيرة وأهداه كتابه "المغازي" [ÒÕ].

ويرجع الفضل في كتابة جزء من سيرة ابن اسحاق إلى الخليفة أبو جعفر المنصور وذلك ان المنصور كلف ابن إسحاق بملازمة ابنه المهدي (ت169هـ/787م) فلازمه ابن اسحاق وصحبه طويلا وكان يسافر، معه وسافر معه إلى خراسان حيث حدّث ابن اسحاق هناك بمدينة الرّي، وأملى على من يكتبون وحدّث عنه كثير من أهلها [ÒÖ]. ويقول مكي ابن إبراهيم سمعت بالرّي عشرين

مجلسا[Ó×]. وعندما انتقل أبو جعفر المنصور إلى بغداد سنة (146هـ/764م) انتقل ابن اسحاق معه وفي ركابه، فسمع منه الناس في بغداد، وحدّثوا عنه [Óî].

توجهاته العَقَدية:

اشتهر عن ابن اسحاق بعد عودته من مصر بالقول بالقدر وجلد على ذلك بالمدينة[Óï]. وقد قال الشاذكاني فيه: "كان محمد ابن إسحاق بن يسار يتشيع وكان قدريا"[Ó]. وقال احمد بن يونس: "اصحاب المغازي يتشيعون كابن إسحاق وأبي معشر"[ÓÑ]. وقال يزيد بن زريع: "كان ابن إسحاق قدريا" [Óò]. وقال هارون ابن معروف: "كان ابن إسحاق قدريا"[Óó].

وقال ابن سيد الناس [Óô]: "قد أمسك عن الاحتجاج بروايات ابن اسحاق غير واحد من العلماء لأسباب منها انه كان يتشيع وينسب الى القدر والتدليس، وأما الصدق فليس مدفوع عنه". وذكر ابن قتيبة[Óõ] ان: "ابن إسحاق من القدرية".

وقال الجورجاني: "ابن إسحاق يشبهون حديثه وهو يُرمى بغير نوع من البدع"[Óö].

لم ينكر ابن إسحاق اتهامه بالقول بالقدر الا انه لم يرد على اتهام مالك بن انس بالزندقة[Ó×]. ولا يعني ذلك انه كان زنديقا، ولكن تلك كانت التهمة التي يوجهها محافظو الرواة إلى القائلين بالقدر من علماء البصرة وغيرها [Ôî]، وبسبب هذا الاتهام ترك المدينة مغادراً إلى الكوفة ثم توجه إلى أبي جعفر المنصور بالحيرة ليس مصادفة فقد كان يعرفه في الغالب قبل وصول العباسيين للسلطة، كما انه كانت للعباسيين صلات طيبة بالقدرية في أول الامر، كما تظهره المصادر التي تلح على محاولات أبي جعفر المنصور للتقرب من عمرو بن عبيد وغيره من قدرية البصرة في مطلع خلافته[Ôï]. ويبدو ان العباسيين قربوا ابن إسحاق منهم لمعرفتهم به، ولاسيما مناداته بالقدرية فقد كان القدرية قد دخلوا صفوف المعارضين للأمويين منذ ثورة ابن

الاشعث (82-84هـ/701-704م) واستمرر عدائهم لهم حتى سقوط دولتهم سنة (132هـ/752م) ما عدا الشهور التي تولى فيها يزيد بن الوليد بن عبد الملك السلطة بعد انقلاب قادة قدرية الشام، ولاشيء يمنع من تصور كون العباسيين قد حاولوا استغلال معارضة الحركة القدرية للامويين لصالحهم، وربما اوضح ذلك بعض الغوامض في قيام الدعوة العباسية[Ô].

اما اتهامه بالتشييع فقد كانت تلك التهمة تقال لأكثر الذين يعملون في مجال سيرة النبي (ﷺ)[ÔÑ]. حتى ان الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (65-86هـ/684-705م): "ودّ لو لم ينشغل أحد بالسيّرة لما فيها من تقديم لبني هاشم وللأَنصار" [Ôò].

موقف علماء المدينة منه:

اختلفت اراء المحدثين والمؤرخين في ابن اسحاق فالإمام مالك بن انس وهشام بن عروة بن الزبير، يحملان عليه بعنف، ويتهمانه بالكذب والدجل ولاشك ان لهذين الشخصيتين تأثيرهما في الكثير وبالمقابل نجد ان الامام محمد بن مسلم بن شهاب الزهري وسفيان الثوري يحسنان الظن به، ولهذين الشخصيتين أنصارهما الذين يأخذون برأيهما ويعتمدون على اقتناعهم فالخصومة أذاً خصومة عقدية مبرَّأة من الغرض الشخصي[Ôó].

فتعارض الآراء في ابن إسحاق، واختلاف الحكم له أو عليه من قبل أولئك الذين لمزو ابن اسحاق وفي مقدمتهم: مالك ابن أنس، وأولئك الذين أثنوا عليه وفي مقدمتهم: الزهري يستلفت النظر!! فكل من مالك والزهري: إمام عُرف بترفعه عن هوى النفس وعثرات اللسان، وكل واحد منهما: أنبل من أن يصدر عنه ثناء أو ذم من غير قصد ومن دون اقتناع لذا يجب الا نتسرع في الأخذ بما يقال عن ابن إسحاق حتى تتبين لنا الحقائق. ومن الحقائق: ان بين ابن اسحاق ومالك بن انس خصومة وفي الحق أَنّ حملة الحاملين على ابن إسحاق لم تكن مبرأة من الغاية ولم

تكن في الحق في شيء، وحقيقة الخلاف ان مالكا كان يرى في نفسه أعلم الناس بانساب العرب وأيامهم وان ابن إسحاق ليس أوسع منه علما في ذلك [ÔÕ]. وقد طعن الإمام مالك في ابن اسحاق مرة واحدة وذلك عندما ادعى ابن إسحاق ان مالكاً من موالي (ذي أصبح) وكان مالك يزعم أنه من أنفسها [ÔÕ]، فوقع بينهما مفاوضة، فلمّا صنّف مالك "الموطأ" قال ابن إسحاق ائتوني به فأنا بيطاره (أي طبيب بعلله) فبلغ ذلك مالك فقال دجال من الدجاجلة يروي عن اليهود [ÔÖ]. وحدث بينهما خلاف فقرر ابن إسحاق الخروج إلى العراق[Ô×].

ولم يكن مالك يقدح فيه من أجل الحديث، ولكنه كان ينكر عليه تتبعه غزوات النبي (ﷺ) من أولاد اليهود الذين أسلموا وحفظوا قصة خيبر وبني قريظة وبني النضير، وغير ذلك من الغرائب عن اسلافهم، والحق أن ابن إسحاق ما كان في تتبعه لذلك الا ليزداد معرفة من غير أن يحتج برأيهم [ÕÎ].

وقد صالح الامام مالك ابن إسحاق قبيل خروجه للعراق وأعطاه عند وداعه خمسين دينارا ونصف ثمرته تلك السنة، وقال في حقه خيراً لأنه لم يكن بالحجاز احد اعلم بانساب الناس وأيامهم من ابن إسحاق [ÕÏ].

ومن المواقف التي وجهت لابن إسحاق أيضا من خصومه أخذه من اليهود والنصارى فمن الغريب أَنْ ينكر خصوم ابن اسحاق عليه. أخذه من اليهود والنصارى فهل كان هو وحده الذي رجع إلى ما لدى أهل الكتاب من نصوص تاريخية؟! ثم ماذا في تسمية اليهود والنصارى في كتبه: أهل العلم الأول؟ أليسوا هم أهل التوراة والإنجيل الكتابيين الذين سبق الكلام؟ أولم يرجع الكثيرون من المفسرين في تفسير قصص بني إسرائيل إلى الأسفار وأحبار اليهود [Õ]؟

لا ريب في أن القصص الإسرائيلي أدخل على التاريخ العربي مما جعل الكثيرين في صدر الإسلام يعزفون عن الدراسات التاريخية – ولقد صرح بعض العلماء بأنها غير حميدة – ولعل ابن إسحاق كان في بداية أمره واحداً منهم– فلقد

تناقل المستشرقون خبراً لم أعثر على مصدره – جاء فيه: [أن ابن إسحاق سأل أحد التلاميذ الذين يدرسون التاريخ – مستهزئاً: من الذي كان يحمل لواء لجالوت؟] (ÕÑ).

ولعلنا إذا تدبرنا أسباب الخصومة نجدها كثيرة تصلح لاثارة الخلاف بين الرجلين فابن إسحاق ولد سنة (85هـ/704م) ومالك ولد سنة (93هـ/711م) فعلى ذلك سبق ابن إسحاق مالكاً في تلقي العلم بثمانية أعوام فلا غرو! ان قال: اعرضوا عليّ علم مالك فمالك بالنسبة إليه في بداية الطريق، ولا شك في أن مالك بن أنس سمع ما يقال عن مغازلة ابن إسحاق النساء ومغازلتهن ابن إسحاق الفتى الجميل صاحب الشعر الرائع فلا غرو! إنْ هو ترفع عن ابن إسحاق – بيد ان مثل هذه الاسباب وان جعلت كلا من الرجلين يدير ظهره للاخر – ليست بقادرة على دفع واحد منهما للطعن في الاخر وإنكار كل حقيقة تأتي عن طريقه فلابد من سبب أكبر من استصغار محمد ابن إسحاق ومن نفور مالك بن انس عن ابن إسحاق لما يقال عن سلوكه في شبابه(Õ9). إذن! ما هي دوافع الطعن الذي وجهه كل واحد منهما للاخر؟ ان الجواب عن هذا السؤال نجده عند (دحيم) فهو يقول: "ان سبب خصومة مالك بن انس يرجع إلى آراء ابن اسحاق القدرية"(Õ9).

فالخصومة أذاً خصومة عقدية مبرَّأة من الغرض الشخصي(Õ9). فابن إسحاق لم تظهر آراؤه القدرية إلا بعد وفاة أستاذه الزهري فلو كان ابن إسحاق قدريا لم تحل دون ثناء الزهري عليه(Õ9).

بينما كان سبب الخصومة بين ابن إسحاق وهشام بن عروة ان ابن إسحاق ذكر أَنه روىُ عن فاطمة بنت المنذر زوجة هشام بن عروة فقال هشام: العدو لله الكذاب يروي عن امراتي؟! من أين رآها؟! (Õ9). فأنكر هشام ذلك لأنه كان يعرف وسامته ومغازلته للنساء لان ما قيل عن ابن إسحاق قد يجعل كل سيده يتحدث إليها وتتحدث إلى ابن اسحاق عرضةً للأقاويل، ولكن هل لنا ان نعدّ استنكار هشام بن عروة دليلاً قاطعاً على ان ابن إسحاق كان كاذبا فيما رواه عن فاطمة زوج هشام؟

ان فاطمة كانت تدرك ما قد يقال عنها ان هي حدثت ابن إسحاق بعد ان اشتهر بمغازلته النساء على الرغم من تفاوت السن، ففاطمة كانت تكبر محمد بن إسحاق بما يقرب من أربعين عاما، فلا يبعد ان يكون ابن إسحاق استمع من فاطمة أحاديث لم تخصه بها، وإنما تحدثت بها لغيره في حضوره، أو اليه قبل ان يشتهر بما تنفر منه سيدات المجتمع.

فليس بمستحيل ان يسمع ابن إسحاق من فاطمة بنت المنذر زوج هشام بن عروة ابن الزبير: حديثا ، أو ينقل اليه عنها خبر. فينما يعدّ عروة بن الزبير مدرسة تخرج فيها أَعلام في رواية الحديث والأخبار، وابن إسحاق هو انبغ تلاميذ الزهري ويظهر عمق صلته به في كثرة ما يرويه عنه، وفي الأسئلة التي كان يوجهها أبن إسحاق للزهري، وكذلك لموالى بني الزبير الآخرين ولأقارب تلك الاسرة كذلك مثل هشام ويحيى ابني عروة وعمر بن عبد الله ابن أخي عروة وجعفر ابن أخي عروة ويحيى بن عباد بن عبد الله بن أخي عروة فصلة ابن إسحاق بتلاميذ عروة وموالى أسرة عروة – صلة عميقة كما يظهر – ثم ان هشام ابن عروة لم ينكر على زوجه رواية الحديث، بل استبعد ان يكون ابن إسحاق جلس إليها وسمع منها، فهشام استبعد من زوجه لثقته بعزوفها عن كل ما يسئ إلى سمعتها إذ يتخذها غيرها من سيدات المجتمع مثلا يقتدين به [Õ×].

وإنْ هذا ليس بمستنكر، فقد كان أصحاب رسول الله (ﷺ) يروون عن أزواجه فما منع ذلك أحد، وقد يكون ابن إسحاق استأذن عليها فأذنت له فروى عنها من وراء ستار أو كان معهما محرما وهي محجبة، أو لعلّ هشام بن عروة لم يقل ذلك أصلا، وهذا الكلام مفترى على ابن إسحاق وهشام [ÖÎ].

وقد ردّ ابن سيد الناس [ÖÏ] على تهمة ابن هشام بن عروة لابن إسحاق بالكذب؛ لأنه روى عن زوجته، فقال: "إنّ التابعين كالأسود وعلقمة سمعوا من عائشة

(رضي الله عنها)، من غير ان ينظروا اليها، بل سمعوا صوتها، وكذلك ابن إسحاق كان يسمع من فاطمة والستر بينهما مسبل".

والحادثة في حد ذاتها قليلة الأهمية، فقد اخذ جامعوا الأحاديث عن النساء، فهذا عبدالله بن أبي بكر الذي كان من أَشراف المدينة لا يعترض على رواية زوجته عمرة الأحاديث لتلميذه ابن إسحاق، ومن المؤكد أَنّ هشاما لم يكن له أي اعتراض على زوجته التي كانت تكبر ابن إسحاق بـ(أربعين) سنة تقريباً، غير انه لم يكن عارفا بتلك الزيارة من ابن إسحاق لزوجته فاطمة (Ö).

اما ردّ الذهبي على هذه التهم فهو ينقل ما ذكره يعقوب بن شيبة عندما سُئل المدائني عن ابن إسحاق، قال له حديثه عندي صحيح قلت فهشام بن عروة قد تكلم فيه: قال الذي قال هشام ليس بحجة، لعلّه دخل على امرأته وهو غلام فسمع منها، وان حديثه يتبيّن فيه الصدق(ÖÑ).

ويكمل الذهبي ردّه على تلك التهم بنقله للحوار الآتي: وقال سليمان التيمي هو كذاب، وقال يحيى بن سعيد القطان "ما تركت حديث إلا لله اشهد انه كذاب وقال لي وهيب بن خالد انه كذاب قلت لوهيب وما يدريك قال: قال لي مالك بن أنس أشهد أنه كذاب، قالت لمالك وما يدريك قال: قال لي هشام بن عروة أشهد انه كذاب قال وما يدريك: قال حدث عن امرأتي فاطمة بنت المنذر وادخلت عليّ وهي بنت تسع سنين وما رآها رجل حتى لقيت الله، قال احمد ابن حنبل يمكن ان تكون خرجت المسجد فسمع منها"(Öò).

واما عن اتهامه بالقدرية فينقل الذهبي رأي محمد بن عبد الله عن منير قوله "ما رمي بالقدر به، فإنه أبعد الناس عنه"(Öó).

ولامانع من فهم النزاع بين الإمام مالك وابن إسحاق على أَنها نزاع ما بين أبناء الحرفة الواحدة(Öô). غير ان الحقيقة ليست كذلك، فخصومة الإمام مالك وغيره

مع ابن إسحاق لم تكن ابدا مدفوعة بنزاع حق المهنة الواحدة فهذا اسقاط غير دقيق فالخصومة ترجع بحقيقتها إلى مسائل تتعلق بالعقيدة [Õ9].

فمدرسة المدينة بقيادة الإمام مالك كانت شديدة الحرص على تبني الأخذ بالمأثور، فلّما حاول ابن إسحاق وهو في المدينة انتهاج مدرسة جديدة ارغمته على التحلل بعض الشيء من طرائق المحدثين الشديدة التدقيق والحرفية المنحى، والبالغة في الإيجاز، فمن البديهي ان ينظر الإمام مالك إلى ذلك كله وهو المحدّث المتشدد نظرة كلها شكّ وريبة إلى ما يحدث به ابن إسحاق الناس؛ خشية منه على رصانة مدرسته التي سعى هو وعلماء المدينة إلى إبعاد ابن اسحاق عنها، فتحول إلى مدرسة العراق التي كانت أكثر تحررا من مدرسة المدينة من مثل هذه القيود، فلما عزم ابن إسحاق على الخروج من المدينة صالحه الامام مالك وأعطاه خمسين دينارا ونصف ثمرته لتلك السنة [Õ9]. وهذا يدل على أَنّ الخصومة بين علماء المدينة وابن إسحاق خصومة علمية دينية وليست خصومة حرفية أو سياسية، كما جاز للبعض ان يطلق عليها من الباحثين المعاصرين [Õ×].

آراء علماء الاسلام في تراث ابن إسحاق:

اختلف العلماء في الحكم على تراث ابن إسحاق، فقد اجمع العلماء على الثناء عليه بقولهم ان ابن إسحاق هو عالم بالسيرة والمغازي وأخبار المبتدأ وقصص الأنبياء وعلم الحديث والقرآن والفقه [Ï×]. وهو أحد الأئمة ممن قدّم للمسلمين تراثاً مهماً في التاريخ الإسلامي [Ï×]. ومن بين الذين مدحوا ابن إسحاق الإمام الزهري وآخرون لهم مكانتهم العلمية فقد قال الزهري "لا يزال في الناس علم ما بقي مولى آل مخرمة" [×]. وسئل الزهري عن المغازي فقال هذا أعلم الناس يعني: ابن إسحاق [Ñ×]. وقال الزهري أيضا "من أراد المغازي فعليه بابن إسحاق" [Ò×]. وذكر أبو يحيى الساجي بإسناد له عن الزهري انه قال خرج إلى قريته باذام فخرج اليه طلاب

الحديث فقال لهم أين أنتم من الغلام الأحول أو قد خلفت فيكم الغلام الأحول يعني ابن إسحاق [×Ó]. وذكر الساجي أيضا انه قال كان أصحاب الزهري يلجؤون إلى محمد بن إسحاق فيما شكوا فيه من حديث الزهري، ثقة منهم بحفظه، هذا معنى كلام الساجي نقلته من حفظي لا من كتاب [×Ô].

وذكر سفيان بن عينية انه قال: "ما أدركت أحداً يتهم ابن إسحاق في حديثه"[×Õ]. والذي تقرر عليه العمل: ان ابن إسحاق إليه المرجع في المغازي والأيام والسيرة النبوية مع أنه يشذ بأشياء، وانه ليس بحجة في الحلال والحرام ولا بالواهي بل يستشهد به [×Ö]. وقال شعبة "هو أمير المؤمنين في الحديث" [××] وقال ايضا هو صدوق[ÏÎÎ]. وذكر علي بن عمر الدار قطني في السنن حديث القلتين من جميع طرقه وما فيه من الاضطراب ثم قال المؤلف وإنما لم يخرج البخاري منه وقد وثقه وكذلك وثقه مسلم بن الحجاج ولم يخرج عنه أيضا الا حديثا واحدا في الرجم[ÏÎÏ].

وذكر يحيى بن معين وابن حنبل ويحيى بن سعيد القطان اتو ابن إسحاق واحتجوا بحديثه[ÏÎ].

وقال يحيى بن معين "هو ثقة وليس بحجة".

وقال ابن حنبل "حسن الحديث"[ÏÎÑ].

وقال علي بن المديني: "حديثه عندي صحيح"[ÏÎÒ].

وقال علي بن المديني ايضا: "مدار حديث رسول الله (ﷺ) على ستة" فذكرهم ثم قال فصار علم السنة عند اثني عشر فذكر ابن اسحاق فيهم" [ÏÎÓ].

وقال يعقوب بن شيبة سألت ابن المدائني عن ابن إسحاق قال: عندي صحيح. قلت: فكلام مالك فيه؟ قال: مالك لم يجالسه ولم يعرفه وأي شيء بالمدينة فقلت فهشام بن عروة تكلم فيه؟ قال علي الذي قال هشام ليس بحجة، لعله دخل على امرأته وهو غلام فسمع منها وان حديثه ليتبين فيه صدق[ÏÎÔ].

وقال يزيد بن هارون: "لو كان لي سلطان لأمرت ابن إسحاق على المحدثين"[ïîõ].

وقال النسائي: "ليس بالقويّ"[ïîö].

وقال الشافعي: "من أراد أن يتبحر في العلم فهذا ابن إسحاق"[ïî×].

وقال الذهبي: والذي يظهر لي ان ابن إسحاق حسن الحديث صالح الحال صدوق[ïîî].

وقال الذهبي أيضا: [ïîî] "كان أحد أوعية العلم حبرا في معرفة المغازي والسير، وليس بذلك المتقن فانحط حديثه عن رتبة الصحة وهو صدوق في نفسه مرض".

وقال الذهبي في الحكم على ابن اسحق: ان ابن إسحاق اليه المرجع في المغازي والأيام النبوية مع انه يشذ بأشياء، وليس هو بحجة في الحلال والحرام وهو بالواهي بل يستشهد به [ïî].

بينما كان أول من هاجم ابن إسحاق هو مالك لما سمع ابن إسحاق قال "هاتوا حديث مالك فأنا طبيب بعلله فقال مالك وما ابن إسحاق؟ انما هو دجال من الدجاجلة[ïîÑ]. وقال مالك بن انس أيضا: "لا تأخذ من ابن إسحاق شيئا فإنه كذاب"[ïîÒ]. وقال محمد بن سلامة الجمحي [ïîÓ]: "انه ممن افسد الشعر وهجنه، وحمل كل غثاء كتب في السير أشعاراً لرجال لم يقولوا شعرا قطّ، واشعارا لنساء فضلا عن الرجال، ثم جاوز ذلك إلى عاد وثمود فكتب لهم اشعارا كثيرة، وليس بشعر وانما كلام مؤلف معقود بقواف أفلا يرجع نفسه فيقول: من حمل هذا الشعر؟ ومن أداه منذ الاف السنين"؟!.

وقال ابن النديم [ïîÔ]: "أبو عبد الله بن إسحاق بن يسار مطعون عليه غير مرضي الطريقة، ويحكى: ان أمير المدينة رقى اليه: ان محمد يغازل النساء فأمر بإحضاره، وكانت له شعره [قطع شعره] حسنة فوقف رأسه وضربه اسواطا ونهاه عن الجلوس في مؤخرة المسجد وكان حسن الوجه".

ابن إسحاق وسبب تأليفه كتابه السيرة النبوية :

اختلفت أراء العلماء في موضوع تأليف ابن إسحاق كتابه: المغازي والسير، وهذا عنوان يشمل الكتب الثلاثة (المبتدأ، والمغازي، والخلفاء) وهو الظاهر من قصد القدماء حين الاشارة إلى عمل ابن إسحاق التأريخي بعامة؛ إذ يقولون: "مغازي ابن إسحاق"؛ يغلبون المغازي – وهي بيت القصيد في عمله – على المبتدأ قبلها والخلفاء بعدها[ÏÏÕ].

وقد ذكرت الروايات التاريخية ان الخليفة أبا جعفر المنصور كلّف ابن إسحاق ان يصنف لابنه المهدي كتابا ويتضح ذلك مما أورده الخطيب البغدادي[ÏÏÖ]. حين قال : "اخبرنا الازهري قال: نبأنا عبيد الله بن عثمان بن يحيى قال: سمعت حامداً ابا علي الهروي يقول: سمعت الحسن بن محمد المؤدب قال: سمعت عماراً يقول: دخل محمد بن إسحاق على المهدي وبين يديه ابنه [ÏÏ×]. فقال له أتعرف هذا يا ابن إسحاق ؟ قال: نعم؛ هذا ابن أمير المؤمنين قال: اذهب فصِّنفْ له كتابا منذ خلق الله تعالى ادم إلى يومك هذا، قال : فذهب فصِّنفْ له هذا الكتاب، فقال له: لقد طوّلته يا ابن إسحاق، اذهبْ فاختصره. قال فذهب فاختصره".

أما ما قيل عن ابن إسحاق، وانه الف لولي عهد المنصور (المهدي) كتابا في تاريخ البشر منذ خلق الله آدم إلى العصر الذي يعيش فيه ابن إسحاق، وانه بعد ان الف تاريخه طلب منه الخليفة: ان يختصر مؤلفه التأريخي العام وان الكتاب المطول احتفظ به (المنصور) في خزانته التي كانت قبرا لهذا المؤلف وان الكتاب المختصر هو الذي عرفه الناس، وأخذ منه المؤلفون [ÏÎ]، فهذا القول قد رفضه المحققون كما رأيت فيما تقدم، فالذي يظهر من ترجيح هذا الخبر ورفضه: ان ابن إسحاق ألف تأريخه المطول قبل ان يتصل بالمنصور وفي فترة طويلة من حياته الأولى استهلها تأليف تاريخ عام، وانه عندما اتصل بالمنصور قدّم له مؤلفه، فطلب منه المنصور: ان يختزله بصورة تمكن المهدي من دراسته واستيعابه. ولعل

المنصور قصد بالاختزال التخلص مما قد يكون مناقضا للسياسة العباسية، إذ لا يخلو التاريخ العام مما هو ليس في مصلحة السياسة العباسية وفي أغلب الظن: ان الأوراق التي عثر عليها (جوهان) هي من الكتاب المختصر – اما الكتاب الأول – فالذي ترجحه الظنون أن المنصور تخلص منه بطريقة ما أو انه ضاع مع ما ضاع من ذخائر العصر العباسي في غمار الأحداث الحمراء التي اجتاحت بغداد، وحطمت الخلافة العباسية، وإذا صح ان ابن إسحاق [ïï] ألف كتابا موضوعه (الخلفاء) فقد يكون ابن إسحاق اختزله من تأريخه العام – إذا لم يكن جزاً منه، فقد كان القدماء يقسّمون الكتاب إلى فصول ويضيفون إلى عناوين الفصول كلمة (كتاب) أو (باب) فيقولون: كتاب المغازي، أو باب الجهاد... الخ، وان هذا الجزء من تأليف ابن إسحاق لم يطلع عليه ابن إسحاق غير من يثق بهم خوفا مما قد يغضب العباسيين مما قد يكون يتعارض مع سياستهم، ولذلك حامت الشكوك حول نسبة هذا المؤلف لابن إسحاق، واذا صحت نسبة الروايات التي اشتملت عليها مؤلفات المؤرخين مثل (ابن سعد) و (الطبري) وغيرهما، والتي اسندت لابن إسحاق ففي غالب الظن: أنّ بعضها مختصر مؤلفه، وبعضها مما كان يحتفظ به ابن إسحاق من مؤلفه العام أو مما احتفظ به تلاميذه. ولعل ابن هشام ليس هو الذي عالج قصة العباس في مغازي ابن إسحاق ولطّف من حدة الأقوال التي تتحدث عن خروجه مع قريش لمحاربة المسلمين في بدر ووقوعه اسيرا في أيدي المسلمين، وانما الذي فعل ذلك هو ابن إسحاق نفسه في الكتاب الذي اختصره للمهدي، فظروف ابن إسحاق دعت الى ملاحظة مثل ذلك الخبر في ظروف ابن هشام الذي حرص على الاكتفاء بما في المؤلف المختصر [ï]، ويقول هورفتس [Ñï]: "وليس من المحتمل: ان ابن إسحاق أدخل على هذه الأقوال الملطفة للمرة الأولى بتأثير العباسيين لان تلميذه المدني إبراهيم بن سعد روى القول بأن العباس اعترف بالنبوة بعد أسره".

وفي غالب الظن: أنّ كتاب (الخلفاء) هو امتداد لكتاب السيرة فلا يستبعد أن يكون ابن إسحاق الذي حرص على أن يبدأ السيرة بتاريخ الرسل، قد حرص على أن يكتب بعدُ السيرة عن الخلفاء، – فكل ما وصل من هذا الكتاب (الخلفاء) في تاريخ الطبري يدل على هذه الغاية– وان كان ما وصل إلى الطبري وأثبته في تأريخه لا يكفي لإصدار حكم عام على هذا الكتاب واتجاهه وقيمته التاريخية [Ò ï].

إذا كان اسم ابن إسحاق نافس ابن هشام في كتاب السيرة فان مما لا شك فيه: ان السيرة حملت اسم ابن هشام، وان ابن هشام ابرز شخصية ابن إسحاق العلمية بمؤلفه السيرة النبوية – أكثر مما ابرزها (الواقدي، وابن سعد، والطبري) وغيرهم[Ó ï].

يبدو أنّ ابن إسحاق كان قد صنّف جزءا كبيرا من السيرة قبل ان يغادر المدينة المنورة، وصنف جزءا آخر في الكوفة عندما نزل بها، وحدّث عنه كوفيون كثيرون وصنف جزءاً ثالثا في بغداد عندما انتقل إليها، وحدّث عنه بها خلقٌ كثيرٌ أيضا.

ولتصبح سيرة ابن إسحاق أقسام ثلاثة:

القسم الأول: من العهد المدني.

القسم الثاني: من العهد الكوفي.

القسم الثالث: من العهد البغدادي[Ô ï].

ويبدوا ان استقرار يسار جد ابن إسحاق في عين التمر بالعراق [Õ ï]، ودراسته للغة السريانية في ديرها قبل الفتح العربي الإسلامي ساعد ابن إسحاق على إتقان هذه اللغة والتعرف عليها من خلال قراءته لجميع المصادر التاريخية المكتوبة باللغة السريانية التي أفاد منها كثيرا في تدوين الأحداث السابقة للإسلام [Ö ï]، ويبدو انه كان يعرف السريانية فربما ظلت تلك اللغة متوارثة في أسرته. على انه ربما عرف كل ذلك أثناء اقامته بمصر التي امتدت الى بضع سنوات [× ï].

على ان فريقا من المؤرخين المحدثين قد جرى على اعتبار المغازي شاملة (المبتدأ، والمبعث والمغازي) [ÏÑÎ]. فاخرجوا (الخلفاء) من نطاقها وأدخلوا (المبعث) بدأ فيها[ÏÑÏ].

وهذا أمر فيه نظر لان ابن النديم [ÏÑ] قال:" ان كتاب الخلفاء لابن اسحاق من الكتب التي رواه عنه الأموي، كتاب: السيرة والمبتدأ والمغازي؛ رواه عنه إبراهيم بن سعد، والنُفيلي...".

وقد وقع ابن النديم في هذه "العبارة في أوهام؛ نقلها عنه ياقوت الحموي من غير تمحيص [ÏÑÑ]. فسحبت بعض تلك الأوهام ظلالها على فريق من الباحثين المحدثين، وهذه هي:

أولا: قوله: "كتاب الخلفاء، رواه عنه الأموي؛ لأنه كتاب مستقل عن المغازي؛ وليس الأمر كذلك، بل هو قطعة من المغازي" بدليل:-

أ- ما ورد في ترجمة يحيى الأموي. حيث نجد اتفاقا ظاهراً على روايته للمغازي، ثم على رواية ابنه سعيد لتلك المغازي عن أبيه. فلو كان كتاب الخلفاء مستقلا عن المغازي لوجبت الإشارة إليه على حدة.

ب- ما ثبتَ من مرويات يحيى الأموي، إذ تحققت في المصادر التي رجعت اليها من روايته لأخبارٍ في المبتدأ والسيرة والخلفاء، وعلى ذلك تكون هذه المرويات هي التفسير العملي لمعنى المغازي المشار إليه آنفاً [ÏÑÒ].

وكذلك يبدو أَنّ المغازي عنوان يشمل الكتب الثلاثة لابن إسحاق وهي (المبتدأ، والمغازي، والخلفاء)، وان الظاهر من قصدهم بالمغازي هو الإشارة إلى هذا العمل التأريخي بعامه يغلبون المغازي – وهي بيت القصيد في عمله – على المبتدأ قبلها وعلى الخلفاء بعدها.

هذا الذي بينّاه وهم قد وقع، وهناك أوهام أخرى يمكن أَنْ تقع في هذا المجال:

إن قول ابن النديم المذكور آنفا قد يوهم تفرد الأموي برواية (الخلفاء) عن ابن إسحاق، كما قد يوهم في الوقت نفسه ان الأموي لم يرو شيئا في (المبتدأ و المغازي) عن ابن إسحاق، على حين أثبتت مرويات الأموي وغير الأموي خلاف ذلك في الحالين[ÏÑÓ].

ثانيا: قوله: "واسم النفيلي محمد بن عبد الله بن نمير النفيلي، توفي سنة (234هـ/852م) بحران، ويكنى أبا عبد الرحمن"[ÏÑÔ].

فيه خلط عجيب : لأنهما اثنان وليس واحداً :-

الأول: هو أبو جعفر النفيلي عبد الله بن محمد الحراني المتوفى سنة (234هـ/852م)، روى المغازي عن محمد بن سلمة، عن ابن إسحاق وقد ظفرنا ببعض نسخته، وهذه النسخة أفاد منها أبو داؤد في السنن وابو نعيم في الحلية والدلائل[ÏÑÕ]. كما ورد ذكر نسخته في تسميه ما ورد به الخطيب البغدادي دمشق[ÏÑÖ]. واحتفظت الظاهرية بقطعة من فرع عليها أشار إليها المرحوم يوسف العش ومحمد ناصر الدين الألباني وفؤاد سزكين [ÏÑ×]. وقد طبعت حديثاً [ÏÒÎ] وهذا عنوانه الجزء الثالث من كتاب المغازي[ÏÒÏ].

والثاني: هو أبو عبد الرحمن الكوفي محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني المتوفى (234هـ/ 852م)، أيضا، روى المغازي عن يونس بن بكير، عن ابن إسحاق ولم نعرف بعد شيئا عن نسخته [ÏÒ]. وهو ثقة حافظ روى عنه ابن ماجه في السنن، واخرج له الحاكم في المستدرك (كتاب التاريخ) خبراً في (المبتدأ) [ÏÒÑ]، وذكره ابن النديم[ÏÒÒ] في رواة السيرة عن ابن اسحاق، فخلط بينه وبين النفيلي، وتابعه ياقوت على الخطأ نفسه.[ÏÒÓ]

وقد يشهد العذر لابن النديم الاشتباه الواقع بين اسمي الرجلين، فضلا عن الاشتراك في تاريخ الوفاة، وفي الرواية عن ابن إسحاق [ÏÒÔ].

وفاته:

اختلفت آراء العلماء في سنة وفاة ابن إسحاق فقيل انه توفي سنة(144هـ/762م)[ïÒÕ] (150هـ/768م)[ïÒÖ]. وقيل (151هـ/769م)[ïÒ×]، وقيل (152هـ/770م)[ïÓî]. وقيل (153هـ/ 771م)[ïÓï] ودفن في مقبرة الخيزران في الجانب الشرقي، وهي منسوبة الى الخيزران أم هارون الرشيد [ïÓ]. وكان عمره حين وفاته (ستاً وستين) سنة [ïÓÑ]. ان اغلب المؤرخين اجمعوا على ان مقدار عُمر بن إسحاق حين وفاته كانت ستة وستين سنة وهو الارجح حسب قراءتنا للمصادر وذلك لانه لو طرحنا من عمر السادس والستين ، خمس وثمانون فتكون وفاته سنة واحد وخمسون ومئة.

شيوخه:

اعتمد ابن اسحاق في مادته العلمية على قدراته في جمع المعلومات عن طريق السفر والترحال والمشاهدة والسماع من شيوخ كثر. إلا ان مصطفى [ïÓÒ]حدد شيوخ بحدود (114) شيخا فسمع من أهل العراق والجزيرة والرّي، وقد روى ابن إسحاق عن أبناء الصحابة وكبار التابعين في المدينة وبعض الناس منهم، القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وابان بن عثمان بن عفان، ومحمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، وعبدالرحمن بن هرمز الأعرج، ونافع مولى عبد الله بن عمر، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري [ïÓÓ]. ولابن إسحاق روايات عن الصحابة الكرام (رضي الله عنهم أجمعين) عندما يستشهد بالقرآن أو بالحديث منهم عبدالله بن عمر، وعبد الله بن مسعود وابن عباس (رضي الله عنهم اجمعين)[ïÓÔ]. ويرجع أحياناً في سرد أخباره إلى رجال غير مسلمين حيث كان يورد أخبارا عن الحوادث اليهودية والمسيحية والفارسية، وذكر بين رواته عدداً من أهل العلم من أهل الكتاب الأول أو من يسوق الأحاديث عن العجم [ïÓÕ]. كما كان يروي عن أبيه وجده وأعمامه[ïÓÖ].

ومن ابرز شيوخه:

ابان بن عثمان القرشي الأموي: (**ت** 105**هـ**/ 723**م**)

كنيته أبو سعيد [ïÓ×]. ويقال أبو عبد الله أخو عمرو بن عثمان. أمهم أم عمرو وبنت جندب بن عمرو بن حممه الحارث الدوسي [ïÔî]. وكان أعلم الناس بالقضاء[ïÔï]. روى عن أبيه وعن أسامة بن زيد وزيد بن ثابت (رضي الله عنهما)[ïÔ]. مال إلى دراسة الحديث وجمعه ، فلعله بوب الأحاديث التي جمعها حسب موضوعاتها، ولعل من أسباب عدم ذكر (أبان) في سيرة الواقدي وابن سعد وابن إسحاق انهم لم يجدوا فيما دوّنه أبان جديدا فاكتفوا بما يملكون من روايات كبار الصحابة وعندما رأوا لزوما للنقل عنه لم يتأخروا فقد رووا عنه آخر كلمات نطق بها عمر بن الخطاب (ﷺ) ونقلوا عنه خبر البردة[ïÔÑ].

القاسم بن محمد: (**ت** 107**هـ** / 725**م**)

ابن محمد بن أبي بكر الصّديق عتيق بن أبي قحافة بن عثمان [ïÔÒ]. بن عامر بن كعب سعد بن تيم بن مرة، أمه أم ولد يكنى بأبي عبد الرحمن القرشي، فسمى المدني الفقيه، سمع عمته عائشة وابن عباس (رضي الله عنهما) ومعاوية وفاطمة بنت حسين وابن عمر وطائفة، وعنه ابنه عبد الرحمن الزهري وابن المنكدر وابن كون وربيعة الرأي وافلح بن حميد [ïÔÓ] ولد في المدينة سنة (37هـ/57م) وتوفي بقديد وهي بين مكة والمدينة حيث كان حاجا[ïÔÔ].

نافع مولى ابن عمر (**رضي الله عنهما**) (**ت** 117 **هـ**/735)

هو أبو عبد الله نافع بن هرمز وقيل ابن كادش تابعي من سبي خراسان، وقيل من سبي ايران شهر وهي نيسابور [ïÔÕ]. وقيل من سبي العرب من سبي جبال

الطالقان اشتراه ابن عمر (رضي الله عنهما) وهو صغير [ïÕÕ]، سمع سيده ابن عمر وأبي هريرة وأبا سعيد الخدري، وابا لبابة رافع بن خديج وعائشة (رضي الله عنهم) والربيع بن مسعود والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله ويزيد بن عبد الله واسلم مولى عمر وابراهيم بن عبد الله بن حسين وعبد الله بن محمد بن أبي بكر الصديق [ïÕ×].

عبد الرحمن بن هرمز الأعرج (ت 117هـ/735م)

وكنيته أبو داوود [ïÕÎ] مولى محمد بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب[ïÕï]. سمع أبا هريرة وعبد الله بن بجبنه وعبد الرحمن بن عبدالقادر [ïÕ].

عاصم بن عمر بن قتادة (ت 120هـ/838م)

ابن النعمان بن يزيد بن عامر المدني [ïÕÑ] من بني ظفر وجده قتادة حارب قومه مع الرسول (ﷺ) يوم بدر، وحملوا لواء قبيلتهم يوم حنين [ïÕÒ]، نشأ عاصم في بيت علم ومعرفة فجده قتادة كان يقول عنه ابن قدامة [ïÕÓ]: "هو ونساؤه من المحدثين". تلقى عاصم الحديث على يد آبيه إلا انه عانى من الفقر مما اضطره إلى الذهاب إلى دمشق لطلب المساعدة من الخليفة عمر بن عبدالعزيز (ﷺ)، وكان الخليفة من محبي علماء المدينة وعندما التقى به طلب منه الجلوس في مسجد دمشق ليحدث الناس بالمغازي ومناقب الصحابة ففعل ذلك، ثم رجع إلى المدينة واصبح له شهرة واسعة بالسير والمغازي ، ويعّد من الرواة الثقات [ïÕÔ].

وهو من الرواة الذين عنوا بجمع الأحاديث التي تمت بصلة إلى تاريخ صدر الإسلام، وتحملوا مسؤولية جمع المادة التاريخية في مرحلة تعدّ من أهم مراحل علم التاريخ وأدقها وهو من القلائل الذي جمعوا الأخبار وحققوها وهو من الرواد الذين وثق بهم المؤلفون في التاريخ [ïÕÕ]، عرض مادته بأسلوب يقوم على تقديم تفاصيل عديدة عن شباب الرسول (ﷺ) والمدة المكية، ويعتمد على الأسانيد إلا انه غالبا ما يحذفها، كما كان يُدخل الشعر في أخباره التي كان يرويها [ïÕÖ].

الزهري (ت 124هـ/742م):

هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب من بني زهرة [ïÕ×]، حارب جد أبيه مع قريش يوم بدر ضد الرسول (ﷺ) وتأمر جده هذا مع زعماء قريش على قتل الرسول(ﷺ)[îÕï]، وهو بحر من بحور قريش الخمسة في العلم وغزارته حتى قيل عنه بأنه بحر لا ينزف[ïÕï].

وهو من رواة السيرة، ومن شيوخ ابن إسحاق، يدين له الواقدي وابن سعد والطبري بكثير من علمهم، تذكر المصادر التاريخية انه ألف كتابا واحدا هو كتاب نسب قومه، وحاجى خليفة قال هو أول من نسب اليه (كتاب المغازي) على انه من الواضح: ان الزهري انصرف إلى جمع الحديث، ولم يكتب كتابا منتظما وكان إذا استقى من عدة رواة حديثاً ورأى أنّ كلّ هؤلاء الرواة يتفقون في جوهر الحديث لا يفصل كل رواية على حدة بل يدمجها جميعها في رواية الحديث بأسلوب مبتكر[ïÕ].

لقد ألف الزهري مجموعات عديدة من المدونات لاستعماله الخاص، وكتب السير ، ولكن لم تصل الينا مدوناته هذه بصورة كتاب بل توجد في مجموعات من الأحاديث المسماة بـ (الزهريات) التي رواها وجمعها كتاب ومتأخرون [ïÕÑ] وعدد كبير من الفقرات التي استعارها كتاب ومترجمون سيرة الرسول (ﷺ) [ïÕÒ].

وكان شغوفا بالشعر ذواقا له [ïÕÓ]، وله ثلاثة تلاميذ وهم موسى بن عقبة ومعمر بن راشد ومحمد بن إسحاق وجميعهم من الموالي[ïÕÔ].

وكان ابن إسحاق يعبر عن علاقته باستاذ الزهري بقوله: "حدثني بن مسلم الزهري"[ïÕÕ]، أو ذكر لي ابن شهاب الزهري[ïÕÖ]. أو حدثني الزهري[ïÕ×].

وكان ابن إسحاق كثيرا ما يسأل شيخه الزهري عن الأمور التي يرغب في الوقوف عليها، فقد بعث إليه مرة وثيقة أرسلها له يزيد من أبي حبيب من مصر عن سفارات

الرسول (ﷺ) إلى الأمراء والملوك، كي يتحقق من صحتها، كما يصرح أحيانا عن ارتباطه باستاذه الزهري فيقول: "سألت ابن شهاب الزهري" [Ï×Î]، وأحيانا يدافع عن آراء أستاذه فيقول: "الدليل على قول الزهري ان رسول الله (ﷺ) خرج إلى الحديبية في ألف وأربعمائة في قول جابر بن عبدالله [Ï×Ï]، وكان الزهري مشهورا بالتدليس [Ï×].

عبد اللّه بن أبي بكر: (ت 135هـ/753م)

ابن محمد بن عمر بن حزم الانصاري المدني [Ï×Ñ]، من أسرة كان لها اثر ثقافي في دولة المسلمين فجده الاعلى عمرو مبعوث النبي (ﷺ) إلى اليمن لتعليم أهلها وتفقيههم فبقى واليا على نجران إلى ما بعد وفاة الرسول (ﷺ) وجده محمد الذي استشهد في يوم الحرة وأبو أبو بكر قاضي المدينة، ثم واليها على عهد سليمان بن عبد الملك، الا انه لم يتولَ أي منصب في الدولة فقد وجّه والده لدراسة الحديث من مالك بن أنس وعمرة بنت عبدالرحمن كما اختص بالمغازي في عصر التحرير والفتوحات الإسلامية، كما كتب عن احداث الفتن التي مني بها المسلمون في عهد الخلفاء عثمان وعلي (رضي الله عنهما) [Ï×Ò]، وقد كان محدثا حافظا صدوقاً وثقة [Ï×Ó]، جمع غزوات الرسول (ﷺ) مرتبة ترتيبا سنويا [Ï×Ô]، كما استعان بالمدونات مثل الرسالة التي كتبها الرسول (ﷺ) إلى ملوك حمير [Ï×Õ]، والوثيقة التي أعطاها الرسول(ﷺ) إلى جده عمرو ليأخذها معه حين بعثه إلى أهالي نجران ليفقههم في الدين [Ï×Ö].

ويحدثنا ابن إسحاق عن لقائه بشيخه عبد الله : "انه عندما دخلت يوما على عبد الله امر زوجته فقال: "حدثني محمداً أما سمعت من عمرة بنت عبد الرحمن وعندئذ روت أقوالها" [Ï××]، وكان ابن إسحاق يتعلم من شيخه عبد الله وكان يذكر عندما ينقل منه: "حدثني عبد الله بن أبي بكر انه قد سمي له العباس الرجلين اللذين

عصيا أوامر الرسول (ﷺ) في أثناء نزول عسكره بجوار الحجر فنالهما العقاب ولكنه استودعه إياهما فأبى عبدالله ان يسميهما لي"(آآ).

تلاميذ ابن اسحاق:

بلغ مجموع الرواة الذين أخذوا عن ابن إسحاق خلقاً كثيراً، بينما ذكر الطرابيشي(آآ) منهم ستين راويا موزعين على النحو الاتي:

أ- وفق مدنهم:

الكوفة	27	حران	2	ايلة	1
البصرة	8	الجزيرة	1	مرو	1
المدينة	4	الشام	1	بخارى	1
الري	3	دمشق	1	مصر	1
واسط	3	حمص	1	مجهول	5

وذكر مصطفى (آ) ان المستشرق (فوك) أعدّ ثبتاً بـ (15) تلميذا لابن اسحاق معظمهم عراقيون وجزريون ومن أهل الري.

ب- وفق روايتهم للمغازي:

يمكن تقسيمهم إلى فئتين: رواة المغازي ، وسائر الرواة.

أما الاولون فهم أولئك الذين نقل عنه معظم المغازي المروية عن ابن إسحاق : وهم السبعة أو الثمانية الاوائل، وأما الاخرون فكانت لهم مشاركة في رواية المغازي عن ابن إسحاق، بخطوط مختلفة من راو إلى آخر: فمنهم منع حمل المغازي عنه، لكن مروياته في هذا الباب كانت قليلة فيما يظهر، ومنهم جماعة من أصحاب المغازي أو الفقهاء دخل عمل ابن إسحاق في حجة مصادرهم فردوا عنه على انه واحد من شيوخهم، ومنهم من روى المغازي عنه لكنه متهم في السماع منه، وآخرون من رواة

مغازية من المجهولين. ومنهم المعدود في رواة السيرة عنه، ولم يظفر بروايته بعد، ومنهم طائفة رووا أحاديث شتى عن ابن إسحاق ويغلب على الظن أن بعضها في السيرة[ÎÑ] .

ج- وفق تصرفهم بالرواية عن ابن اسحاق.

كانوا ثلاث فئات، فئة روت عنه المغازي ، فالتزمت راويته لها، ولم تتصرف بشيء في روايتها، وأخرى روت المغازي بتصرف، فزاد بعضهم روايات عن غيره أحيانا ، ونقص آخرون بعضا من رواياته، فأخرج الفريقان كتباً مستقلة في المغازي فنقلت طرفا من مغازي ابن إسحاق بصورة ظاهرة تارة وخاصة تارة اخرى [ÎÒ].

ومن أبرز تلاميذه:

إبراهيم بن سعد (ت 183 هـ/801م)

هو أبو إسحاق إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني نزيل بغداد ، ثقة حجة[ÎÓ]. يعد من ابرز تلاميذ ابن اسحاق.

قال البخاري [ÎÔ]: "قال لي إبراهيم بن حمزة: كان عند إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق نحو من "سبعة عشر الف حديث في الأحكام سوى المغازي".

وقال ابن النديم [ÎÕ]: "ولابن إسحاق من الكتب: كتاب السيرة والمبتدا والمغازي ، رواه عنه إبراهيم بن سعد".

وذكر يحيى بن معين أنّ: "إبراهيم بن سعد اثبت من الوليد بن كثير، ومن ابن إسحاق جميعا"[ÎÖ].

وقال ابن حنبل: "كان ابن إسحاق يُدلس، إلا أن كتاب إبراهيم بن سعد إذا كان سماعاً قال: (حدثني) ، واذا لم يكن كذلك قال: (قال)"[Î×].

سلمة بن الفضل: (**ت بعد** 170**هـ**/788**م**) **أو بعد** (190**هـ**/ 808**م**)

أبو عبد الله الرازي الابرش (ĩĩ)، قال ابن سعد (ĩĩ)، "هو تلميذ محمد بن إسحاق، روى عنه المغازي والمبتدأ".

وقال أبو الهيثم: "صنف محمد بن إسحاق هذا الكتاب في القراطيس ثم صيّر القراطيس لسلمة- يعني بن الفضل -فكانت تفضل رواية سلمة على رواية غيره لحال تلك القراطيس"(ĩ)

وقال جرير : "ليس من لدن بغداد إلى أَنْ تبلغ خراسان أثبت في ابن إسحاق من سلمة ابن الفضل"(ĩÑ).

قال يحيى بن معين: " ثقة قد كتبنا عنه، كان كيّساً، مغازيه، أتم ليس في الكتب أتمّ من كتابه"(ĩÕ).

يونس بن بكير (**ت** 199**هـ**/ 817**م**)

ابن واصل الشيباني أبو بكر، ويقال أبو بكير الجمال الكوفي الحافظ، يعّد من أبرز تلاميذ ابن إسحاق، وأسلوبه في عرض مادته يخلو من التكرار ويتميز بالبساطة، وأجمع العلماء على أنه ثقة، روى عن أبي خلدة خالد بن دينار السعدي وخالد بن دينار الفيلي وطلحة ابن يحيى بن نصر وغيرهم ومحمد بن إسحاق وهشام بن عروة وعمر بن ذر وعثمان بن عبدالرحمن قال عنه بن معين إنه ثقة صدوق(ĩÕ) روى المغازي عن محمد بن إسحاق وغيره، تشهد بذلك مروياته (ĩÕ).

محمد بن سلمة (**ت** 192**هـ**/ 810**م**)

ابن عبد الله بن الفضل بن الباهلي مولاهم أبو عبد الله الحراني، روى عن خاله أبي عبدالرحيم ومحمد بن إسحاق، وخصيف وابن عجلان وهشام بن حسان والزبير بن الطريق وأبي سنان والمثنى بن بصاح، ومحمد بن عبد الله بن ملائمة، وروى عنه احمد بن حنبل وعبدالله بن محمد أبو جعفر النفيلي. قال عنه النسائي:

ثقة، وقال عنه ابن سعد: ثقة فاضل له رواية وفتوى ، وذكره ابن حبان في الثقات( ).

زياد البكائي (**ت** 183**هـ**/ 801**م**)

هو زياد بن عبد الله بن الطفيل العامري، أبو محمد البكائي، ويقال أبو يزيد( ).

قال ابن سعد: ( ) "سمع المغازي من محمد بن إسحاق وقدم بغداد فحدثهم بها وبالفرائض وغير ذلك، ثم رجع إلى الكوفة فمات بها".

وقال ابن ادريس: "ليس أحد أثبت في ابن إسحاق من زياد البكائي، وذلك لأنه أَملى عليه إملاء مرتين بالحيرة"( ).

وقال صالح بن محمد: "ليس كتاب المغازي عند أحد أصح منه عند زياد البكائي، وزياد في نفسه ضعيف، ولكنه هو من أثبت الناس في هذا الكتاب، وذلك لأنه باع داره وخرج يدور مع ابن إسحاق حتى سمع منه الكتاب"( ).

وقال عثمان الدارمي (ت 280هـ/1516م): "سألت يحيى بن معين: عمّن اكتب المغازي؟ يعني مغازي ابن إسحاق – ممن يروي عن يونس أو غيره؟ قال اكتب عن أصحاب البكائي"( ).

لم يهتم البكائي بتأريخ أهل الكتاب ، كما فعل شيخه ابن إسحاق فقد ترك الحديث عن آدم إلى إبراهيم، ولم يذكر من سلالة اسماعيل (عليه السلام) غير أجداد الرسول (ﷺ) المباشرين، وترك العديد من الروايات التي ذكرها ابن إسحاق وليس فيها ذكر الرسول (ﷺ) أو لا يشير اليها القرآن، ولا تحتوي على مناسبة أو شرح أو تأكيد أيّ أمر آخر مروي في كتاب المغازي لأستاذه، وقد أجرى كل هذا الحذف ليختصر الكتاب. وهناك محذوفات أخرى لأسباب عديدة منها أَنْ لا يؤذي ذكرها بعض الناس أو يساء إليهم فيها، وقدّم ابن هشام على ما قدّمه البكائي كثيرا عندما

قدّم سيرته [Ñ]، روى عن عبد الملك بن عمير، وحميد الطويل، وعاصم الأحول ومحمد بن إسحاق [Ò]، وروى عنه احمد بن حنبل، واحمد بن عبدة العتبي، وأبو عثمان النهدي وإسماعيل بن توجه، وغيرهم".

وقال أبو داوود عن ابن معين زياد البكائي أن ابن إسحاق ثقة، وهو لا بأس في المغازي[Ó].

الهيكلية العامة عند ابن اسحاق في تدوين السيرة النبوية

تعدّ سيرة ابن اسحاق، من أقدم ما كتب في هذا المجال، فقد ألّف ابن اسحاق سيرته التي تضمنت ثلاثة أجزاء هي (المبتدأ والمبعث والمغازي) فشملت بذلك أخباراً منذ بدء الخليقة وشيئاً من أخبار الجاهلية ثم سيرة الرسول (ﷺ) من الهجرة، ثم حياته في المدينة ومغازيه وبعوثه حتى وفاته (ﷺ).

الا ان هذا الكتاب لم يصلنا مباشرة بل وصلنا برواية ابن هشام، والتي عرفت بـ(السيرة النبوية لابن هشام)، وفي هذه الرواية يوجد بعض التحوير للكتاب حيث ترك تاريخ أهل الكتاب من آدم إلى إبراهيم (عليه السلام) ، كما حذف مالا علاقة له بالرسول (ﷺ)، وأنكر بعض ما رواه ابن إسحاق من الشعر أو ما يؤذي الناس ذكره، كما أضاف إليه كثيرا من الإضافات في الأنساب واللغة، وقد أشار إلى إضافاته ومحذوفاته، كما عثر على نصوص متفرقة من سيرة ابن اسحاق عند الطبري في كتابه: (تاريخ الرسل والملوك، وتفسير الطبري) حفظ فيهما كثيرا مما حذفه ابن هشام من الأنباء، كما حفظ الازرقي في كتابه: (أخبار مكة) كثيراً مما حذفه ابن هشام عن مكة[Ô]. وعثر على نصوص أخرى من سيرة ابن اسحاق أيضا في (المستدرك)

للحاكم النيسابوري، (والكامل في التاريخ، وأسد الغابة) لابن الأثير، و(الإصابة) لابن حجر العسقلاني[Õ].

وسوف نتناول بالشرح كل جزء من هذه الاجزاء :

الجزء الأول: المبتدأ : يتناول مبدأ الخلق حتى ظهور الإسلام[Ö].

حيث قسم إلى أربعة أقسام:

أولها: تحدث فيه عن بدء الخلق إلى المسيح (عليه السلام) [×]. واستخدم ابن اسحاق الحوليات مستندا إلى معلومات قدمها وهب بن منبه وابن عباس (رضي الله عنهما) وكتابات اليهود والنصارى، واعتمد في ذكر اخبار عاد وثمود على ما جاء في الآيات القرآنية، وذكر أيضا أقواما لم يذكرها القرآن الكريم. وهذا القسم أعرض فيه ابن هشام في كتابه عن الكتابة عنه في مصنفه[ÑÎ].

اما القسم الثاني: فشمل تاريخ اليمن وقصة أصحاب الأخدود [ÑÏ]. وأصحاب الفيل معتمدا على ما ورد في القرآن الكريم من أخبار تتعلق بها [Ñ]. وهذا القسم ورد ذكره عند ابن هشام والطبري[ÑÑ]. وتطرق وفي **القسم الثالث** إلى القبائل العربية والأصنام التي تعبدها[ÑÒ]. اما **القسم الرابع** والاخير فقد تحدث فيه على أجداد النبي (ﷺ) والديانات المكية[ÑÓ]. ويقول السخاوي [ÑÔ] "ان المبتدأ لابن اسحاق يحتوي على قصص الانبياء".

الجزء الثاني: المبعث تناول فيه ابن اسحاق حياة الرسول محمد (ﷺ) في مكة المكرمة منذ المبعث، وهجرته إلى المدينة المنورة وأخبار السنة الأولى من الهجرة[ÑÕ]. وانفرد عن غيره بذكر وثيقة المدينة التي كتبت بين الرسول محمد (ﷺ) وسكان المدينة [ÑÖ].

كما قدّم ابن اسحاق أسماء أول من اسلم من المسلمين وأسماء المهاجرين إلى الحبشة، وأول من أسلم من الأنصار، وأول من بايع الرسول (ﷺ) في بيعتي العقبة الأولى والثانية وثبت آخر بأسماء المهاجرين والأنصار الذين هاجروا الى

المدينة المنورة ، فضلا عن أسماء المهاجرين والانصار الذين آخى بينهم الرسول محمد (ﷺ)[Ñ×]. ويمتاز هذا الجزء بأخذ ابن اسحاق مادته من شيوخه من أهل المدينة[ÒÎ]. مع اضافات حصل عليها بجهوده الفردية كأنْ تكون تفسيرا أو شرحا لآيات قرآنية أفاد منها في صلب موضوعه الذي يتحدث عنه وكثيرا ما يذكر مصادره في ذلك[ÒÏ]. ومعلومات ابن إسحاق عن عصر الرسالة وردت في الغالب دون اسناد وكثيرا ما نجد عبارة قصة عنوانا لأخباره مما يشير إلى أثر الأسلوب القصصي في رواياته[Ò].

الجزء الثالث : المغازي

عني ابن اسحاق في هذا الجزء بذكر مغازي الرسول محمد (ﷺ) فقد تميزت فيه رواياته بالجدية والعناية الواضحة بالإسناد مع وجود أثر للقصص الشعبي فيه، كما نجد أثراً للتقوى المفعمة بالشرح والتفسير، ويردد كثيرا أثناء أخباره الشعر [ÒÑ]. كما يظهر بوضوح جمع ابن اسحاق بين أسلوب القصاص واسلوب المحدثين، والشعر الوارد بنوعية الموضوع والصحيح يلقي ضوءا بارزا على التيارات السياسية المعاصرة انذاك كالمنافسة بين الانصار وقريش [ÒÒ].

كما استخدم منهجا محددا لعرض الغزوات الفعلية، فهو يقّدم ملخصا يتضمن للمحتويات في المقدمة، ويتبعه خبرا محليا جماعيا مؤلفا من أقوال أوثق شيوخه، ثم يكمل الخبر الرئيس بالأخبار الفردية التي جمعها من المراجع الأخرى والقوائم التي يقدمها ابن اسحاق في المغازي [ÒÓ]. عديدة فهو يدّون ثبت بأسماء من أسلم من المهاجرين الأوائل "نا احمد: نا يونس عن ابن اسحاق قال: ثم انطلق ابو عبيدة بن الحارث وأبو سلمة بن عبد الاسد وعبدالله بن الارقم المخزومي وعثمان بن مظغون حتى أتوا رسول الله (ﷺ) فعرض عليهم الاسلام، وقرأ عليهم القرآن، فأسلموا وشهدوا انه على هدى ونور" [ÒÔ]. وثبت باسماء من استشهد من الصحابة يوم بدر[ÒÕ]. وثبت بأسماء الصحابة الذين استشهدوا يوم احد، وفق قبائلهم

وعشائرهم[ÕÒ]. ثبت بأسماء المشركين الذي قتلوا من المشركين يوم احد [Õ×]. ثبت بأسماء الذين استشهدوا من الصحابة في خيبر [ÕÎ]. وثبت بأسماء من قسّم الرسول محمد (ﷺ) عليهم الغنائم يوم خيبر [ÕÏ]. فضلا عن شهداء حملة مؤتة [Õ] ويوم الطائف[ÕÑ]. وشهداء حنين[ÕÒ]. وهذا الإحصاء الذي عُني ابن اسحاق بتقديمه يدل على مدى دقته وتميزه عن غيره من المؤرخين مما نعدّه بداية صحيحة في مجال الإحصاء التأريخي.

المنهجية العلمية في تدوين السيرة النبوية عند ابن اسحاق:

ان طريقة ابن اسحاق لا نستطيع تبنيها كاملة في الترتيب والتأليف؛ لأن كتابه لم يصل ألينا الا عن طريق نقول المؤرخين الذين سبق ذكرهم، لكننا بتتبع الهيكلية التي اتبعها يمكن تحديد ملامح منهجية خاصة به تمثلت بالامور الآتية:-

أولا: تعامله مع الرواة :

منهج ابن اسحاق يقوم على ايراد الأخبار بالأسانيد التي وصلت اليه، وبعضها موصول ، وبعضها منقطع أو مفصل من حيث ان بعض الاخبار يوردها من دون اسناد ، فقد اخذ ابن اسحاق اخبار ما قبل الإسلام من الرواة الذين كانوا يعنون بهذا الأمر منهم ما كان من أصل يهودي كوهب بن منبه، وأبي مالك بن ثعلبة القرظي، ومحمد بن كعب القرظي، كما اخذ من أهل نجران والغالب أنهم نصارى في الأصل، وقد أخذ عن هؤلاء ما يخص أمر اليهود والنصرانية في اليمن وتعذيب ذي نؤاس نصارى نجران [ÕÓ]. كقوله: "حدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي، "وحدثني أيضا بعض أهل نجران"[ÕÔ].

في حين وردت روايات في المبعث على الأغلب في دون اسناد (ÕÕ). حتى اننا نجد في كثير من الأحيان الاسلوب القصصي في رواياته (ÓÕ). ومن الأمثلة على ذلك ما نزل في المُثلى في القتلى "ان الله انزل في ذلك قول رسول الله وقول الصحابة...إلى آخر القصة"(Ó×).

واعتمد في المغازي على الإسناد غالباً (ÔÎ). ويعترف يونس بن بكير أحد تلاميذ ابن اسحاق بقوله: "كل شيء من حديث ابن اسحاق مسند، فهو أملاه عليّ، أو أقرأهُ عليَّ أو حدثني به، وما لم يكن مسندا فهو قراءة قرئ على ابن اسحاق"(ÔÏ). ومن الأمثلة على ذلك في حديثه عن مولد الرسول (ﷺ) يقول: "حدثني احمد بن عبد الجبار، نا يونس بن بكير عن ابن اسحاق قال: حدثني المطلب بن عبد الله بن قيس عن أبيه عن جده قيس بن مخرمة، ولدت انا ورسول الله (ﷺ) عام الفيل، كنا لدين..." (Ô). وفي موضوع خروج الرسول (ﷺ) وأصحابه للصلاة في الشْعِب قال :" نا احمد: نا يونس عن ابن اسحاق قال: كان اصحاب رسول الله (ﷺ) إذ صلوا ذهبوا واستخفوا بصلاتهم عن قومهم..." (ÔÑ)، وفي موضوع أسلام النجاشي قال نا احمد نا ابن اسحاق قال سألت الزهري عن الآيات چ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ چ(ÔÒ) وقوله تعالى چ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ چ(ÔÓ) فقال: مازلت أسمع علمائنا يقولون نزلت في النجاشي وأصحابه(ÔÔ).

وفي أحيان كثيرة يجمع الروايات مع بعضها من دون تمييز لها، "ويقدم بذكر الاسانيد مجموعة ويسوق ملخصها: ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره عن إسلام سلمان الفارسي "ثنا احمد قال : ثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق قال: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن عبدالله بن عباس قال: حدثني سلمان الفارسي قال كنت رجلا من أهل فارس من أهل اصبهان (ÔÕ). وقوله أيضا فيما نزل في القرآن في النهي عن المثله في القتلى "اخبرنا عبد الله بن الحسن

الحراني قال: ان النفيلي قال: ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق قال حدثني بريده ابن سفيان بن فروة الاسلمي عن محمد بن كعب القرظي، وحدثني من لا اتهم عن ابن عباس: إن الله انزل في ذلك في قول رسول الله (ﷺ)ﭽ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﭼ الى أخر القصة فعفى رسول الله (ﷺ) وصبر ونهى عن المثل"[ÔÖ]

ومن ذلك تلمسنا طرقاً متعددة في تعامله مع الرواة ، ففي كثير من الأحيان يلجأ ابن إسحاق إلى سرد الوقائع التاريخية واحدة تلو الاخرى من دون ذكر للراوي الذي اعتمد عليه في استقاء تلك الأخبار التي دونها في كتابة السير والمغازي ولاسيما في المبتدأ والمبعث، فعلى سبيل المثال في الحديث عن نسب الرسول محمد (ﷺ) "محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب..." [Ô×]. وقوله: "وقتل كعب بن الاشرف وكان من حديثه انه لما أصيب أهل بدر وقدم زيد بن حارثة الى اهل السافلة وقدم عبدالله بن رواحة الى اهل العالية مبشرين بعثهما رسول الله (ﷺ) الى اهل المدينة..."[ÕÎ].

وفي بعض الأحيان يعمد ابن اسحاق إلى ذكر مصدر المعلومة التاريخية التي أخذها، بتقديم ذكر مصدرها قبل الحديث عنها فعلى سبيل المثال يقول: "قال حسان بن ثابت الانصارين والانصار بنو الاوس والخزرج ابني حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عمر بن حارثة بن امرؤ القيس بن ثعلبة بن مازه بن الاسد بن الغوث "[ÕÏ].

وفي أحيانا اخرى يذكر راويين أو أكثر على ذلك كقوله حدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرطبي، وحدثني أيضا بعض أهل نجران" [Õ]. وقد اتبع ابن إسحاق أسلوباً يسيراً في عرض معلوماته محاولة منه التماس الحقيقة ليبين للقارئ رأيه فيها ومدى صحتها من سقمها فعندما يروي رواية دقيقة وسليمة على الأقل من وجهة نظره يقول: "حدثنا بعض أهل العلم [ÕÑ]. "حدثني رجل من بني الديل" [ÕÒ].

"حدثني مالا اتهم" [ÕÕ]. "حدثني من اثق به" [ÕÕ]. "حدثني بعض رجال بني النجار"[ÕÕ]. "حدثني بعض أهل مكة"[ÕÖ].

والملاحظ انه اذا شكّ في صحة الرواية عبر عن ذلك بقوله: "كان من حديثهم فيما بلغني[Õ×]، "فيما يذكرون"[ÖÎ]. "فيما يزعمون"[ÖÏ]. "زعموا"[Ö]. "زعم بعض الناس"[ÖÑ]. "فزعم رجال من بني فلان" [ÖÒ]. وهذا يدل على دقته في نقل الأخبار التاريخية التي يرغب في تدوينها.

وإذا أورد أكثر من رواية ولم يستطيع الترجيح ختم كلامه بقوله: "فالله أعلم أي ذلك كان"، كقوله وقد زعم لي بعض أهل العلم: ان البراء بن عازب كان يقول: إن الذي نزلت بهم رسول الله (ﷺ)، فالله اعلم أي ذلك كان[ÖÓ].

ثانيا: **طريقة عرضه لمفردات مادته**

أظهر ابن إسحاق إحاطة شاملة وواسعة بأحداث السيرة النبوية وقام بتجسيد مراحلها وفق سلسلة وثيقة العرى، فجاءت موضوعاتها متسلسلة واحداثها متماسكة ومترابطة، يكمل احدها الآخر، حيث ذكر أخباراً عن حياة الرسول (ﷺ) قبل البعثة من حيث ولادته ومرضعاته وكفالة جده له ثم كفالة عمهِ أبي طالب له، وحياته بعد البعثة من حيث نزول الوحي وموقف السيدة خديجة (رضي الله عنها) المساند للرسول (ﷺ) عند نزول الوحي ودعوته ومقاومة قريش لهذه الدعوة ، ثم تكلم عن هجرته إلى المدينة واجراءات الرسول (ﷺ) ومغازي الرسول (ﷺ) وبعوثه إلى وفاته[ÖÔ].

التواريخ:

عني ابن إسحاق بذكر التسلسل التأريخي للحوادث أثناء عرضه الروايات التاريخية، وأعطى تواريخ عدد كبير من الحوادث التاريخية على نحو كامل ودقيق،

وهذا ساعد في تثبيت لمنهجيته التي تلتزم بتسلسل الوقائع التاريخية والأخبار وفق زمن وقوعها، حيث كانت طريقته في عرض التواريخ والازمنة متغايرة فنجده احيانا يؤرخ لتواريخ كاملة واحيانا يذكر اليوم والشهر، أو الشهر والسنة ويكتفي بذكر السنة أو الشهر أو اليوم في أحيان أخرى، وعني أيضا بذكر الاوقات مثل الفجر، النهار، الظهر، العصر، المساء، وذكر ايضا الازمنة قبل، بعد، حتى، ومن أبرز الأمثلة على ذلك في ذكر مولد الرسول (ﷺ) "قال قيس بن مخرمه "ولدت انا ورسول (ﷺ) الله عام الفيل، كنا لدَّين" [ÕÕ]. وقوله: "كان رسول الله عام عكاظ ابن عشرين سنة"[ÕÖ]. "وعن وفاة والدة الرسول (ﷺ) بالأبواء قال "هلكت بها، ورسول الله (ﷺ) ابن ست سنين"[Õ×]. وقوله "نزل عليه الوحي بعد بناء الكعبة بخمس سنين، وهو ابن أربعين سنة، واقام بمكة "ثلاث عشرة" سنة ثم هاجر إلى المدينة"[آ×].

وقوله عن غزوة بدر الكبرى: "كان يوم بدر يوم الجمعة لسبع عشرة من شهر رمضان"[آ×]. وذكر "ان خنيس بن حذافة قتل يوم بدر شهيدا"[×].

وفي أمر تحديد ليلة القدر قال : "أرأيتم قول رسول الله (ﷺ) في ليلة القدر التمسوها في العشر الاواخر وترا أي ليلة ترونها..." [Ñ×].

وفي تسمية من هاجر إلى أرض الحبشة قوله: "هاجر إلىّ أرض الحبشة من اصحاب رسول الله (ﷺ) من شهد بدرا، ومن تخلف حتى قدومهم بعد بدر منهم ، ومن تخلف حتى بعث رسول الله (ﷺ) عمرو بن امية الضمري فجعلهم في سفينة ثم بعث بهم اليه فقدموا عام الحديبية سنة سبع"[Ò×].

وفي زواج النبي (ﷺ) من أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) "تزوج رسول الله عائشة بعد موت خديجة بثلاث سنين، وعائشة يومئذ ابنة ست سنين، وبني بها رسول الله وهي ابنة تسع سنين، ومات رسول الله وعائشة ابنة ثماني عشرة سنة" [Ó×].

تحديد أسماء الأشخاص:

عُني ابن إسحاق بذكر أسماء الأشخاص الذين لهم علاقة بالحدث الذي يدونه مثل، كذكر أسماء أخوة الرسول (ﷺ) بالرضاعة كقوله "واخوته من الرضاعة: عبدالله بن الحارث، وانيسة ابنة الحارث، وحذافة بن الحارث، وهي الشيماء" [×Ô]. وذكر اسماء الرسول (ﷺ) بقوله: "قال انا محمد واحمد والمقفى والحاشر ونبي التوبة والملحمة"[×Õ] وذكر أسماء من أسلم من المهاجرين في قوله: "ثم أسلم ناس من قبائل العرب منهم سعيد بن زيد بن عمرو نفيل..." [×Ö]. وقوله في من جاء إلى رسول الله (ﷺ) من رسل قريش لمفاوضته "ثم بعثوا إليه مكرز بن حفص..." فلما راه رسول الله (ﷺ) قال: هذا رجل غادر" [××] وذكر اسماء المستهزئين بالرسول (ﷺ) "وكان الذين يؤذونه أبو لهب وعقبة بن أبي معيط والحكم بن أبي العاص وعدي بن جبير الثقفي"[ÑÎÎ] وذكر اسماء من هاجر إلى ارض الحبشة "هذه تسمية من هاجر إلى ارض الحبشة من اصحاب رسول الله (ﷺ) من شهد بدرا ومن تخلف حتى قدموا بعد بدر منهم ومن تخلف حتى بعث فيهم رسول الله (ﷺ)...عمرو بن امية الضمري... وعثمان بن عفان..."[ÑÎÏ].

تحديد الأنساب:

اعتنى العرب بالأنساب لمعرفة نسبهم وأصولهم التي كانوا يتفاخرون بالانتماء اليها والاعتزاز بالانتماء اليها امام القبائل الأخرى، ومما زاد عنايتهم بها عند ظهور الإسلام ما جاء في الاية القرآنية چئو ئى ئى ئې ئى ئى ئد ی ی ي ي چ[ÑÎ] وأكد النبي محمد (ﷺ) ذلك بقوله: ((تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فإن صلة الرحم، محبة في الأهل، مثراة في المال، منسأة في الأثر [أي زيادة في العمر]))[ÑÎÑ] .

وقد اهتم ابن إسحاق بناء على ما كان متعارف عليه بالأنساب لاهتمام المجتمع بذلك آنذاك فقد كان يذكر الأنساب عند تدوينه الأحداث التاريخية، ومن

الأمثلة على ذلك ذكره نسب الرسول محمد (ﷺ) "محمد بن عبد الله بن عبد المطلب"[ÑÎÒ] ونسب الأنصار "قال حسن بن ثابت الأنصاري والأنصار بنو الأوس والخزرج ، ابني حارثة بن ثعلبة بن عمرو... بن الاسد ابن الغوث" [ÑÎÓ]وذكر نسب ثقيف بقوله: "واسم ثقيف: قيس بن النبيت بن منبه بن منصور بن يقدم بن افصى بن دعمى بن اياد بن نزار بن معد بن عدنان" [ÑÎÔ]، ونسب خزاعة حيث قال وخزاعة تقول: "نحن بنو عمرو بن عامر من اليمن" [ÑÎÕ]، وذكر أولاد كعب ومرة وكلاب وقصي وعبد مناف وهاشم وعبد المطلب ورسول الله (ﷺ) وأمهاتهم[ÑÎÖ]، وذكره نسب السيدة خديجة (رضي الله عنها) بقوله: "خديجة ابنة خويلد بن أسد بن عبد العزى... بن كنانة"[ÑÎ×]، وذكر نسب القبائل ارسالا عند حديثه عن الهجرة "فمن هاجر من اسد بن عبدالعزى الزبير بن العوام، ومن بني مخزوم ، ومن بني زهرة..." [ÑÏÎ].

اهتمام ابن اسحاق بالاعداد

أعطى ابن إسحاق عناية واضحة بذكر الأعداد حين عرض الحوادث التاريخية، ومن الامثلة على ذلك ذكره عدد المهاجرين إلى الحبشة "وكان جميع من لحق بأرض الحبشة وهاجر إليها من المسلمين سوى ابنائهم الذي أخرجوهم معهم أو ولدوا بها نيفا وثمانين رجلا"[ÑÏÏ].

وقوله: "فجميع من قتل الله تبارك وتعالى يوم احد من المشركين اثنان وعشرون رجلا" [ÑÏ] "واستشهد من المسلمين مع رسول الله(ﷺ) من المهاجرين والانصار خمسة وستون رجل"[ÑÏÑ].

تحديد الأماكن

لم يهمل ابن إسحاق وهو يدّون الأحداث التاريخية أَنَّ يذكر الأماكن تلك التي وقعت فيها الأحداث التاريخية، أو الأماكن التي هاجر إليها المسلمين، أو

الأماكن التي قصدها الرسول (ﷺ) لنشر الدعوة الإسلامية أو التي دارت فيها الغزوات، ومن الامثلة على ذلك حين ذكر حفر بئر زمزم قال: "أحفر زمزم إنك إن حفرتها لم تندم... وهي بين الفرث والدم... عند قرية النمل" [ÑÏÒ] وعن مقتل كعب الأحبار قال: "مشى معهم رسول الله (ﷺ) إلى بقيع الفرقد. وهي مدافن المسلمين بالمدينة[ÑÏÓ] "وقوله عن حمراء الاسد وهي قرب المدينة على بعد ثمانية اميال" [ÑÏÔ] وقوله عن "غزوة الابواء من ناحية رضوى" [ÑÏÕ]

ثالثا: أسلوبه

اتسم اسلوبه بالسهولة والوضوح في عرض الأحداث التاريخية مستعملاً ألفاظا دارجة يفهمها العامة، الا انه يستعمل أحيانا كلمات صعبة مثل (وشارف لنا) في الحديث عن مرضعة الرسول (ﷺ) حليمة السعدية "فقدمت على اتان لي قمراء كانت أذمت بالركب ومعي صبي لنا وشارف لنا" [ÑÏÖ] وقوله أيضا (جفرا) "كان [رسول الله] يشب شباباً لا يشبه الغلمان فوالله ما بلغ سنته حتى كان غلاما جفرا [اي قويّ الجسم شديدا]" [ÑÏ×] وقوله (العقب) وفي حديثه عن دعوة الرسول محمد (ﷺ) للإسلام هي "فصنع رسول الله (ﷺ) كما صنع بالأمس فأكلوا حتى نهلوا عنه ثم سقيتهم فشربوا من العقب حتى نهلوا عنه، وأيم الله أن الرجل منهم ليأكل مثلها" [Ñ Î].

وقوله عن وصف الرسول (ﷺ) لنزول الوحي: "يأتيني الملك أحيانا في مثل صلصلة الجرس وهو أشعة (اي اشده عليه)" [Ñ Ï].

تميز أسلوبه بالاختصار في ذكر بعض الروايات التاريخية في بعض الأحيان كذكره أبناء الرسول (ﷺ) وبناته " نا يونس عن ابن اسحاق قال: "كان أول امراة تزوجها رسول الله (ﷺ) خديجة بنت خويلد فولدت له بنات أربع زينب، ورقية، وام كلثوم، وفاطمة، وولدت بعد البنات: القاسم، والطاهر، والطيب فذهب الغلم جميعهم وهو يرضعون" [Ñ]، كما اختصر في موضوع الرؤية الصادقة بقوله" أول ما

أبتدء به رسول الله (ﷺ) من النبوة حين أرد الله كرامته ورحمة العباد به لا يرى شيئا إلا جاءت كفلق الصبح..." [Ñ Ñ]. وكذلك في موضوع اسلام ابو بكر الصديق (ﷺ) قال : " ثم ان أبا بكر لقى رسول الله (ﷺ) فقال: أحق ما تقول قريش يا محمد من تركك ألهتنا وتسفيهك عقولنا وتكفيرنا اباءنا ؟ فقال رسول الله (ﷺ): يا أبابكر اني رسول الله ونبيه ، وبعثني لأبلغ رسالته فأسلم وكفر بالاصنام..." [Ñ Ò].

كما تميز أسلوبه في أحياناً اخرى بالإطالة في سرد الأحداث التاريخية، ومن أمثلة على ذلك ما ذكره في موضوع إسلام سلمان الفارسي "كنت من أهل فارس من اهل اصبهان من قرية يقال لها جي..." [Ñ Ó]. وكذلك ذكره مقاطعة قريش لبني هاشم وبني عبد المطّلب"... اجتمعوا على ان يكتبوا فيما بينهم على بني هاشم وبني عبد المطلب الا يناكحوهم ولا ينحكوا اليهم ولا يبايعونهم ولا يبتاعون منهم فكتبوا صحيفة في ذلك ..."[Ñ Ô].

وقوله عن هجرة المسلمين للحبشة: "وعن أسماء بنت عميس أنها انطلقت الى رسول الله (ﷺ) فقالت: يا رسول الله ان ناساً من المهاجرين يفخرون علينا ويزعمون أن لسنا من المهاجرين الاولين فقال رسول الله (ﷺ) : لكم هجرتان...: هاجرتم الى ارض الحبشة ونحن مدهنون بمكة، وهاجرتم بعد وكانوا قدموا عليه خيبر"[Ñ Õ]

وقوله في موضوع سؤال قريش أحبار اليهودي عن نبوة محمد (ﷺ) "سلوهم عن محمد، وصفوا لهم صفته، واخبروهم بقوله، فإنهم أهل الكتاب الأول، وعندهم علم ما ليس عندنا من علم الأنبياء"[Ñ Ö].

كما يتميز ابن إسحاق عند ذكر الحوادث التاريخية بذكر أسباب حدوثها كذكره سبب تسمية قريش "انما سميت قريش قريشا لتجمعها من بعد تفرقها" [Ñ ×] وقوله عن سبب بناء الّكعبة: "وكانوا يهمون بذلك فيهابون هدمها، وإنما كانت رضماً

فوق القامة، فأرادوا رفعها وتسقيفها وذلك ان نفرا من قريش سرقوا كنز الكعبة..."[ÑÑÎ].

وسبب إعلان رسول الله (ﷺ) الدعوة قال: "ثم إن الله تعالى أمر رسوله (ﷺ) ان يصدع بما جاء به وأن ينادي الناس بأمره وان يدعو الى الله تعالى..." [ÑÑÏ]

وسبب أمر رسول الله (ﷺ) أصحابه بالهجرة للحبشة "فلما رأى رسول الله (ﷺ) صحابته وما يصيبهم من البلاء والشدة، ان الله تعالى قد اعفاه من ذلك..."، وأنه لا يقدر على ان يمنعهم من قومهم، وانه ليس في قومهم من يمنعهم كما منعه عمه أبو طالب..."[ÑÑ].

وقد عني ابن إسحاق عناية واضحة بإيراد الآيات القرآنية التي كانت بعض أحداث والوقائع سببا في نزولها، أو انه استشهد بالآيات القرآنية في دعم أحداث السيرة النبوية وتفسيرها، فقد استشهد في كتابه: السيرة النبوية (84) مرة بالآيات القرآنية ومن الأمثلة على ذلك قوله لما بعث الله تبارك وتعالى رسوله محمد (ﷺ)[ÑÑÑ]. قال چ ئو ئۆ ئى ئىئى ئې ئى ئى ئد ى ي ي ئج ئح ئم ئى ئي بج بحبخ بم بى بي تج چ[ÑÑÒ]وقوله في بناء الكعبة[ÑÑÓ].چ ڎ ڎ ژ ژ ڑچ[ÑÑÔ]. وقوله عن ابتداء نزول الوحي فابتدئ رسول الله (ﷺ) بالتنزيل في شهر رمضان[ÑÑÕ].چ ڳ ڳ ڳ ڳ گ گ گ چ[ÑÑÖ]. وقوله" في تزوج النبي (ﷺ) لزينب بنت جحش" [ÑÑ×]چ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ چچ ڳ إلى قوله چگ گ گ چ[ÑÒÎ].

وكذلك استشهد ابن اسحاق بالاحاديث النبوية ومن الامثلة على ذلك ذكره الكتب والمراسلات التي كان يرسلها الرسول (ﷺ) إلى الملوك والأمراء يدعوهم فيها للإسلام. كذكره كتاب النبي (ﷺ) الى النجاشي "وهذا كتاب النبي (ﷺ) " بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي (ﷺ) الى النجاشي الاصحم عظيم الحبشة"[ÑÒÏ].

وذكر أيضا الحديث الذي دار بين الرسول (ﷺ) وعمه أبي طالب لما سأله عن الدعوة فأجاب عمه " قال رسول الله (ﷺ) يا عم لو وضعت الشمس في يميني

والقمر في يساري ما تركت الامر حتى يظهره الله أو أهلك في طلبه ، ثم استعبر رسول الله (ﷺ) فبكى فلما ولي قال له: حين رأى ما بلغ الأمر برسول لله (ﷺ): أقبل يا ابن أخي فأقبل عليه فقال: أمضي على أمرك وأفعل ما أحببت ، فو الله لا أسلمّك بشيء أبداً" [ÑÒ].

وذكره أيضا المحاورات واللقاءات التي كانت تحصل بحضور رسول الله (ﷺ) مع المشركين ومن الامثلة على ذلك قوله: "اجتمع معهم بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة فقال بعضهم لبعض: ابعثوا إلى محمد وكلموه وخاصموه حتى تعذروا فيه..."[ÑÒÑ].

وذكره الاسئلة التي سألها المشركون لرسول الله (ﷺ) للتأكد من نبوته كقوله:" نا يونس عن الاعمش عن إبراهيم بن عبدالله قال كنت مع رسول الله (ﷺ) فهوي يمشي في حرث ومعه عسيب يتوكأ عليه فمر على ناس من اليهود فقال بعضهم لبعض : سلوه عن الروح..."[ÑÒÓ].

كما اهتم ابن اسحاق اهتماما كبيرا بالشعر، حيث انه استشهد كثيرا به في موضوعات ترتبط بأحداث السيرة النبوية، فقد اورد في كتابه (116) قصيدة شعرية حيث أشار في رواياته إلى شعر لشعراء أو أشخاص محددين مثل شعر عبد المطلب عندما أوصى أبو طالب برعاية محمد (ﷺ).

أُوصيكَ يا عبدَ منافَ بَعدْي   بموُحَدّ بعد أَبيه فَرْد

فارَقَهَ وهو ضَجِيعُ المهِد   فَكُنْتُ كالأَم له في الوَجدِ [ÑÒÓ]

واحيانا يستشهد بشعر لشاعر مثل قوله شعر عبد الله بن الزبعري فيما قيل في قصة الفيل

تنكلوا عن بطن مكة، انها   كانت قديما لا يُرامُ حُريَما

لمَ تخَلق الشَعَّري ليالي حُرَمِّت   إذ لا عزيز من الأنام يَرُومُها (ÑÒÔ)

وفي بعض الاحيان كان يستشهد بشعر كذكره امر قريش عندما تستنصر الله على أبرهة، فقال عبد المطلب وهو اخذ بحلقة باب الكعبة:

لاَهُمَّ إنَّ العبد يمـَ   نـعُ رحلَهُ فُامنع حلالك

لا يغلبنَّ صلُيبُهمْ   ومَحالهُم غدواً محَالك (ÑÒÕ)

واحيانا أخرى كان يستشهد بالشعر كقوله في أمر إسلام حويصه، فقال محيصة:

يَلوُم ابن أميِّ لو أَمرتُ بقتلْه   لطبقتُ ذفراه بأبيض قاضبِ

حًسام كلَونُ الملح اخلص صقلهُ   متى ما اصوبه فليس بكاذب (ÑÒÖ)

ولم يغفل ابن اسحاق اثناء كتابته وقائع السيرة النبوية ان يكتب ما اتصل بها من روايات وقصص، ولاسيما تلك التي لها مباشرة بشخص الرسول محمد (ﷺ) فيذكر "في قصة معروفة "وعبارة كما هو معروف"، "أو قصة مشهورة" كما في حادثة شق الصدر "جاءني رجلان عليهما ثياب بياض، فأضجعاني فشقا بطني، "ثم استخرجا منه شيئا...." (ÑÒ×). "وفي اخر القصة كما في موضوع المثلى في القتلى كقوله" إن الله انزل في ذلك في قول رسول الله (ﷺ) چ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ

ئا ئا ئـ ئـ ئو چ الى أخر القصة فعفى رسول الله (ﷺ) وصبر ونهى عن المثل"[ÑÓÎ].

كما استعمل الكثير من العبارات حدثنا [ÑÓï]. حدثت [ÑÓ]. حدثني للدلالة على صدق الرواية عنده [ÑÓÑ]. فضلا عن كونه اعطى تعريفات لكثير من المصطلحات مثل الحامي[ÑÓò]. والبسل[ÑÓó].

وقصة بحيرا الراهب كقوله: (فلما رآه بحيرا جعل يلحظه لحظا شديدا وينظر إلى اشياء من جسده قد كان يجدها عنده في صفته إذا فرغ القوم من الطعام، وتفرقوا قام بحيرا فقال له: يا غلام اسالك باللات والعزى فجعل رسول الله (ﷺ) يخبره فيوافق ذلك ما عنده بحيرا في صفته ثم نظر إلى ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من صفته التي عنده[ÑÓô]).

كما ذكر ابن اسحاق من الاخبار المتعلقة بمعجزات النبوة مثل قصة بحيرا الراهب[ÑÓõ]. وموضوع شق الصدر [ÑÓö]. وحادثة الإسراء والمعراج من وجهة نظره حصراً[ÑÓ÷].

رابعا: لغته:

استعمل ابن اسحاق في كتابة السيرة النبوية، لغة يسيرة سهلة واضحة واختار المفردات والتراكيب العربية السليمة، وذلك لايصالها للقارئ بشكل واضح ويسير.

وقد تفرد ابن اسحاق بزيادات منها الصحيح ومنها الضعيف، كما انه له شذوذات خالف بها الصحيح مثل ما أورده في أن القراء الذين قتلوا في بئر معونه اربعون رجلاً[ÑÔÎ]، والذي في صحيح البخاري ان عددهم سبعون [ÑÔï]، ومثل قوله: "ان اصحاب الحديبية سبعمائة[ÑÔ]، والذي في الصحيحين انهم الف واربعمائة[ÑÔÑ]".

ملاحظات نقدية تتعلق بمنهجية ابن اسحاق في تدوين السيرة النبوية:

بناءً على ما تقدم ذكره توصلنا إلى مجموعة من الملاحظات النقدية، سلبا وايجابا تتعلق بمنهجية ابن اسحاق في تدوين السيرة النبوية، واسلوب كتابته ولغته وطريقة عرضه للمادة، وفيما يأتي ابرز تلك الملاحظات:

– ان ما أُخِذ على ابن اسحاق عدم اكتراثه بالأسانيد في الغالب لاعتماده على مادة غير علمية مقتبسة من الاسرائيليات أو من الاخباريين العجم أو من قصص أسطورية مأخوذة من التوراة والانجيل. وفي أحياناً اخرى يورد الاخبار بأسانيدها التي وصلت إليه، فبعضها موصول وبعضها منقطع أو منفصل.

على الرغم من الانتقادات الشديدة التي وجهت لسيرة ابن اسحاق عند أهل المدينة بشكل خاصاً، الا انها لقيت عناية فائقة في المشرق، ويبدو أنها بأسلوبها ومادتها ناسبت الاتجاهات الثقافية في المشرق، ولاسيما تلك التي نقحها ابن هشام، وأخذها برواية البكائي، والتي يقول عنها السخاوي أوثق من رواية ابن كثير الشيباني(ÑÔϕ).

وتتجلى عبقرية ابن اسحاق وتفوقه على الذين سبقوه قاطبة في ترتيبه لسيرة الرسول محمد (ﷺ) بشكل فيه منطق ونظام وترتيبه هذا وإن جاء غير مثالي تماما الا انه يكفي صاحبه فخرا الابداع والدنو من درجة الكمال(ÑÔϕ).

إن ما قدّمه ابن اسحاق في كتابهِ: السيرة النبوية من مادة تكاد تكون غنية حاوية لجميع ما تجمع لدى العرب – وهو المشهور عنه بسعة العلم وكثرة الحفظ– (ÑÔϕ).

وقد اعتمد معظم الذين كتبوا أو اهتموا بسيرة الرسول (ﷺ) بعده ولا زالوا عليها، وكانت دائما موضوع دراسة وعناية فائقة (ÑÔϕ). ولم يتخلف في الرواية عنه

الثقات والائمة، اخرج له مسلم في المبايعات، واستشهد به البخاري في مواضع عديدة، وروى له أبو داوود والترمذي والنسائي وابن ماجه (ÑÔ§).

وابن اسحاق كان سباقا في كتابة السيرة ويؤكد ذلك ابن عدي في كتابه: "الكامل" ولو لم يكن لابن اسحاق من الفضل الا انه منذ البداية صرف الملوك عن كتب لا يحصل منها علم وصرف اشتغالهم حتى اشتغلوا بمغازي الرسول (ﷺ) ومبتدأ الخلق ومبعث النبي، فهذه فضيلة عظيمة لابن اسحاق سبق بها، ثم بعد صنف قوم آخرون، ولم يبلغوا مبلغه ولا علمه"(ÑÔ«).

– في أسلوب كتابته اتبع أسلوباً سهلا وواضحا في الكتابة مبتعدا عن المبالغة والتهويل في طرحه لموضوعات السيرة النبوية، مع التزامه في معظم الاحيان بالتسلسل الزمني المنطقي للأحداث، مع ذلك يمكننا ان نلتمس وجود بعض التناقض لديه بين الايجاز والتركيز في عرض بعض الأحداث التاريخية، والإطالة في موضوعات أخرى، مع اختلاف في مستوى لغته مابين البسيط والقوي.

– استعمل بعض الكلمات مثل زعموا، قالوا، قيل، وذلك أعطى انطباعاً على التعميم في طرح الموضوعات دون التخصيص، وإسناد الموضوعات إلى مصادرها، ولعل ذلك نابع من عدم الثقة بالراوي أو لأنه غير متأكد من صدق الخبر، فيشك فيه، فيلقي بالمسؤولية على غيره.

– استعمل ابن اسحاق عبارات "في قصة معروفة"، "في آخر القصة" أثناء عرضه للمواضيع يعطي انطباعا عن ابن اسحاق أنه يكتب لطبقة معينة.

– ايراد ابن اسحاق أثناء تدوينه للسيرة النبوية معظم الروايات والقصص المتعلقة بها، فضلا عن ذكره بعض أبيات من قصائد ارتبطت بهذه القصص، وهذا دليل على مدى تأثره بها وبأسلوب القصاصين والإخباريين، فهو يورد الكثير فيما يتعلق بأجداد الرسول (ﷺ) .

– اتبع ابن اسحاق طرائق عديدة ومتنوعة في ذكر مصدر روايته التي اعتمدها واقتبس منها النصوص التاريخية اثناء تدوينه للسيرة النبوية وغلب عليه عدم التصريح بذكر اسم المصدر وان كان ذلك يلحقه بعض الابهام لعدم امكانية معرفة مصدر المعلومة الاصلي.

– لم يهمل ابن اسحاق ذكر الروايات التي تدخل في باب المعجزات والخوارق، بل ذكرها بشكل عابر ومختصر.

– كما انفرد ابن اسحاق بذكر خبر صحيفة المقاطعة وتفاصيلها عن الكثير من المؤرخين الذين جاؤوا بعده تعزيرا لقدرته العلمية والروائية.

– لما هذب ابن هشام كتاب ابن اسحاق ترك بعض ما ذكره ابن اسحاق في هذا الكتاب مما ليس لرسول الله (ﷺ)، ولا نزل فيه من القران شيئا، وليس سبباً لشيء في هذا الكتاب، ولا تفسيرا له ولا شاهدا عليه وعلل صنيعه هذا بأنه لأجل الاختصار، ثم ترك بعض الأشياء انتقادا لابن اسحاق فقال: "واشعارا ذكرها لم أر أحداً من أهل العلم بالشعر يعرفها، وأشياء بعضها يشنع بالحديث به، وبعض يسوء بعض الناس ذكره، وبعض لم يقر لنا البكائي– شيخ ابن هشام واحد رواة السيرة عن ابن اسحاق – بروايته".

– يعتمد في معلوماته على مجهولين فيقول: "حدثني من لا اتهم"، أو "حدثني بعض أهل العلم" والملاحظ انه إذا شك في صحة الرواية عبر عن ذلك بقوله: "فيما يذكرون"، أو "فيما يزعمون".

واذا أورد اكثر من رواية ولم يستطع الترجيح لأي منها ختم كلامه بقوله: "فالله اعلم أي ذلك كان".

كما كان يجمع الروايات احيانا مع بعضها دون تمييز لها، ويبدؤها بذكر الأسانيد مجموعة، ويسوق ملخصها.

– أستشهد بالآيات القرآنية، حيث ذكر أسباب النزول ويشرح بعض معاني الآيات، واحيانا يقدّم الروايات بتمهيد من عنده ليلخص فيه الخبر، أو يبين سبب الحادثة التاريخية ونتيجتها، وبهذا المنهج يحاول ابن اسحاق ان يجمع بين منهج المحدثين القائم على الاسانيد ومنهج الاخباريين المتحررين من الالتزام بالأسانيد، ولعل هذا من أسباب القبول الذي لقيته سيرته لدى العامة. الا أَنّ دمجه للروايات وجمع الأسانيد وسياقها واحدا من دون تمييز ألفاظ الرواة لقي نقداً من علماء الحديث، لانه جمع بين رواية الثقة وغير الثقة ويسوقها مساقا واحدا من دون أن يميز بين الحروف وألفاظ الرواة، فيختلط قول الثقة مع غيره.

– كما انه استشهد بالأحاديث النبوية احيانا في عرض مادته.

– من أهم ما أخذ عليه استعماله للشعر في عرض مادته على الرغم من ان الذين سبقوه من شيوخه أولو للشعر اهمية كبيرة في عرض اخبارهم إلا انهم قد توسعوا في ذلك حتى قبل عنه انه طلب من بعض الشعراء صناعة الشعر له ليسنجم مع الأحداث التي عرضها.

الخاتمة:

ومما سبق عرضه يمكننا القول إن ابن اسحاق مؤرخ مبدع مبتكر، وأصبحت له مكانته المرموقة بين المؤرخين الاوائل، وقد شهد له بذلك العديد من الذين عاصروه أو الذين جاؤوا بعده، وعلى مختلف اختصاصاتهم الا ان هذا لا يعني انه منزهٌ عن الخطأ أو الزلل.

فابن اسحاق على الرغم مما قيل بحقه من انه كان مدفوعا ببعض الميول أو عدم الدقة في نقل اخباره يبقى هو الأول في علم السير والمغازي، وكل من جاء بعده كان عالة عليه وهذه حقيقة لا يستطيع أحد منا ان ينكرها مهما تقادم الزمن.

وعلى كل حال فابن اسحاق يعدّ رائداً للكتابة في السيرة، وصاحب مدرسة لها منهجها المستقل عن مدرسة علماء الحديث، وقد سهل للناس دراسة السيرة وتنظيمها في نمط قصصي متسلسل ، ولذا وصفه العلماء بأنه إمامٌ في المغازي والسير.

ان ابن إسحاق ألف تأريخه المطول قبل ان يتصل بالمنصور وفي فترة طويلة من حياته الأولى استهلها تأليف تاريخ عام، وانه عندما اتصل بالمنصور قدّم له مؤلفه، فطلب منه المنصور: ان يختزله بصورة تمكن المهدي من دراسته واستيعابه. ولعل المنصور قصد بالاختزال التخلص مما قد يكون مناقضا للسياسة العباسية، إذ لا يخلو التاريخ العام مما هو ليس في مصلحة السياسة العباسية وفي أغلب الظن: ان الأوراق التي عثر عليها (جوهان) هي من الكتاب المختصر – اما الكتاب الأول – فالذي ترجحه الظنون أن المنصور تخلص منه بطريقة ما أو انه ضاع مع ما ضاع من ذخائر العصر العباسي في غمار الأحداث الحمراء التي اجتاحت بغداد، وحطمت الخلافة العباسية، وإذا صح ان ابن إسحاق (ÑÕÎ) ألف كتابا موضوعه (الخلفاء) فقد يكون ابن إسحاق اختزله من تأريخه العام – إذا لم يكن جزاً منه، فقد كان القدماء يقسّمون الكتاب إلى فصول ويضيفون إلى عناوين الفصول كلمة (كتاب) أو (باب) فيقولون: كتاب المغازي، أو باب الجهاد... الخ، وان هذا الجزء من تأليف ابن إسحاق لم يطلع عليه ابن إسحاق غير من يثق بهم خوفا مما قد يغضب العباسيين مما قد يكون يتعارض مع سياستهم، ولذلك حامت الشكوك حول نسبة هذا المؤلف لابن إسحاق، واذا صحت نسبة الروايات التي اشتملت عليها مؤلفات المؤرخين مثل (ابن سعد) و (الطبري) وغيرهما، والتي اسندت لابن إسحاق ففي غالب الظن: أنّ بعضها مختصر مؤلفه، وبعضها مما كان يحتفظ به ابن إسحاق من مؤلفه العام أو مما احتفظ به تلاميذه.

وفي غالب الظن: أنّ كتاب (الخلفاء) هو امتداد لكتاب السيرة فلا يستبعد أن يكون ابن إسحاق الذي حرص على أن يبدأ السيرة بتاريخ الرسل، قد حرص على أن

يكتب بعدُ السيرة عن الخلفاء، – فكل ما وصل من هذا الكتاب (الخلفاء) في تاريخ الطبري يدل على هذه الغاية– وان كان ما وصل إلى الطبري وأثبته في تأريخه لا يكفي لإصدار حكم عام على هذا الكتاب واتجاهه وقيمته التاريخية.

هوامش البحث:

(1) محمد بن إسحاق: السيرة النبوية، تحقيق طه عبد الرؤف سعيد وبدوي طه بدوي (القاهرة : دار اخبار اليوم، قطاع الثقافة، د. ت): 1/ 10؛ محمد بن حبان بن احمد بن أبي حاتم التميمي الشهير بابن حبان: الثقات (الهند: حيدر اباد الدكن، 1972): 7/ 380؛ أبو العباس شمس الدين احمد بن أبي بكر بن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: تحقيق احسان عباس (بيروت: دار الفكر، 1986): 103-104؛ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: عواد معروف (ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1998): 4/ 405.

ابن إسحاق من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة ،6 يناير 2012.

المكتبة الافتراضية العراقية مادة ابن اسحاق،

Muhammad bin Ishaq died in Baghdad in 151 AH / 768 AD, and was buried in the cemetery of bamboo Objects of time and Numan's neighbors in the cemetery of bamboo - Author and Walid maximum - Inscription Library - Baghdad - 2001 - Page 12.

(2) ابن إسحاق، السيرة النبوية: 4/ 405.

(3) المصدر نفسه: 1/ 10؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان: 4/ 276؛ أبو الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس: عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير،

حقق نصوصه وخرج احاديثه وعلق عليه، محمد العيد الحظراوي ومحيي الدين مستو (بيروت: دار ابن كثير، 1992): 1/ 15؛ شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي: سير اعلام النبلاء، اشرف على الكتاب وخرج أحاديثه محمد نعيم القرقوس ومأمون صاغرجي (ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 2001): 7/ 33.

(4) ابن إسحاق، السيرة النبوية: 1/ 10.

(5) أبو محمد بن عبد الملك بن هشام: السيرة النبوية، قدم لها وعلق عليها وضبطها طه عبد الرؤف سعد (بيروت: دار الجيل، 1975): 1/ 5؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان: 4/ 276.

(6) ابن إسحاق، السيرة النبوية: 2/ 205؛ أبو بكر احمد بن علي بن ثابت بن الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد (أو مدينة السلام) تحقيق وطبع فنسنت كوندوغرافية (بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت): 1/ 214؛ ابن سيد الناس ، عيون الاثر : 1/ 15؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء: 7/ 33.

(7)شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري (بيروت: دار الكتاب العربي، 1998): 9/ 588؛ شهاب الدين أبو الفضل احمد بن علي ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب، تحقيق: طارق عبده (بيروت: دار التراث العربي، د. ت): 9/ 34.

(8)ابن إسحاق، السيرة النبوية: 1/ 10؛ ابن هشام، السيرة النبوية: 1/ 5؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: 1/ 214؛ ابن خلكان؛ وفيات الأعيان: 4/ 276؛ الذهبي سير اعلام النبلاء: 7/ 133.

(9)محمد بن إسحاق: السير والمغازي، تحقيق: سهيل زكار (ط 1، د. م: دار الفكر، 1978): 1.

(10)يوسف: المغازي الأولى ومؤلفوها، ترجمة حسن نصار (مصر، 1949): 76.

(11)ابن إسحاق، السيرة النبوية: 1/ 10؛ ابن هشام، السيرة النبوية: 1/ 5؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان: 276/6؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء: 7/ 33؛ شاكر مصطفى: التأريخ العربي والمؤرخون (بيروت: دار العلم للملايين، 1978): 1/ 16، عين التمر: بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة فتحها خالد بن الوليد عنوة سنة (32 هـ/ 633م) بعد معركة جرت بينه وبين العرب المتنصرين واستخلف عليها الزبرقان ابن بدر. شهاب الدين بن عبد الله بن ياقوت الحموي: معجم البلدان (بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت): 176/4؛ محمد بن عبد المنعم الحميري: الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: احسان عباس (بيروت: دار الكتب العلمية، 1978): 423.

(12) ابن هشام، السيرة النبوية: 1/ 5؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان: 4/ 76؛ صالح احمد العلي: محاضرات في تاريخ العرب (الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر، 1981): 249.

(13) ابن إسحاق، السيرة النبوية: 1/ 10؛ السير والمغازي: 10.

(14)الحميري، الروض المعطار: 1/ 423؛ أمين مدني: التأريخ العربي ومصادره (مصر: دار المعارف، د. ت): 2/ 462.

(15)هورفتس، المغازي الاولى: 76؛ رياض هاشم هادي: ابن إسحاق ومنهجيته في كتابة سيرة النبي (الموصل: مكتبة ثابت للطباعة والاستنساخ/ 2005): 9.

(16) الحميري، الروض المعطار: 77/ 423؛ هادي ، ابن إسحاق: 9. وجد خالد بن الوليد في بيعتهم أربعين غلاما يتعلمون الانجيل عليهم باب مغلق فكره عنهم وقال لهم: ما أنتم قالوا رهن. الحميري، الروض المعطار: 423، وهم كلٌّ من حمران بن ابان بن خالد النمري، وحمران مولى عثمان، وسيرين ابن أبي محمد بن سيرين واخوته يحيى بن سيرين وانس بن سيرين ووحيد بن سيرين وأبو عمر جد عبدالله بن عبد الاعلى الشاعر، ويسار جد محمد بن إسحاق ومرة أبو عبيد

جد محمد بن زيد بن عبيد بن مرة، ونفيس بن محمد بن زيد بن عبيد بن مرة، ونصير أبو موسى بن نصير، احمد بن يحيى بن جابر ابن داؤد البلاذري: فتوح البلدان، راجعه وعلق عليه رضوان محمد رضوان(بيروت: دار الكتب العلمية، 1978):302.

(17) ابن خلكان، وفيات الأعيان: 3/ 405؛ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة (ط 1، بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت): 2/ 126.

(18) شهاب الدين احمد بن محمد بن الخطيب القسطلاني: ارشاد الساري في شرح صحيح البخاري (مصر: المطبعة الميمنية، د. ت): 4/ 328.

(19) ابن إسحاق: السيرة النبوية: 10/1؛ ابن هشام، السيرة النبوية: 5/1؛ الذهبي، تاريخ الإسلام: 588/9؛ ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب: 9/ 134.

(20) ابن إسحاق: السير والمغازي: 10؛ أبو الفرج محمد بن إسحاق بن أبي الفرج بن أبي يعقوب بن إسحاق ابن النديم: الفهرست (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، 1978): 344؛ الذهبي: تاريخ الإسلام: 588/9؛ العلي، محاضرات: 249؛ مدني، التأريخ العربي ومصادره: 460.

(21) ابن إسحاق ، السيرة النبوية: 1/ 10، السير والمغازي: 10.

(22) ابن إسحاق، السيرة النبوية: 1/ 10؛ ابن هشام السيرة النبوية: 1/ 5.

(23) ابن إسحاق: السيرة النبوية: 10/1؛ ابن هشام، السيرة النبوية: 5/1؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء: 33/7.

(24) ابن إسحاق، السيرة النبوية: 1/ 10؛ مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن الاثير الجزري: جامع الأصول في أحاديث الرسول (ﷺ)، اشرف على طبعه عبد المجيد سليم ومحمد حامد الفقي (ط 1، القاهرة: مطبعة السنة المحمدية، 1949): 2/ 148؛ شهاب الدين بن عبد الله بن ياقوت الحموي:

معجم الادباء وطبقات الادباء (مصر: المطبعة المحمدية، د. ت): 6/ 399- 400.

(25) ابن الاثير الجزري، جامع الاصول: 2/ 148.

(26) ياقوت الحموي، معجم الادباء: 6/ 399؛ علي ادهم: بعض مؤرخي الإسلام (د. م: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1974): 18.

(27) ابن إسحاق ، السيرة النبوية: 1/ 10.

(28) المصدر نفسه والجزء والصفحة.

(29) ابن إسحاق، السيرة النبوية: 1/ 10.

(30) المصدر نفسه: 1/ 12؛ ابن إسحاق، السير والمغازي: 10.

(31) هورفتس، المغازي الأولى: 90؛ العلي، محاضرات : 249؛ مدني التأريخ العربي ومصادره: 467/2؛ هادي ، ابن إسحاق: 11.

(32) ابن إسحاق، السير والمغازي: 10.

(33) هورفتس، المغازي الأولى: 90؛ العلي، محاضرات: 249؛ مدني، التأريخ العربي ومصادره: 467/2؛ هادي ، ابن إسحاق: 11. ومن العلماء الذين التقى بهم ابن إسحاق في الاسكندرية عبيد الله بن المغيرة، وثمامة بن شفى وعبيد الله بن أبي جعفر والقاسم بن قزمان والسكن بن أبي كريمه، وانفرد أبن إسحاق برواية أحاديث عنهم ولم يروها لهم غيره، ابن هشام، السيرة النبوية: 1/ 14 نقلا عن هادي،ابن إسحاق:11.

(34) هورفتس، المغازي الأولى: 90؛ مدني ، التاريخ العربي ومصادره: 2/ 467.

(35) ابن إسحاق، السيرة النبوية: 10/1.

(36) مدني، التأريخ العربي ومصادره :2/ 467؛ هادي ، ابن إسحاق: 11.

(37) أبو عبد الله اسماعيل بن إبراهيم بن زرداية البخاري: التأريخ الكبير (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت): 136.

(38) ابن خلكان، وفيات الأعيان: 3/ 405؛ العلي، محاضرات: 249.
(39) ادهم، بعض مؤرخي الإسلام: 18.
(40) العلي، محاضرات: 249؛ ادهم، بعض مؤرخي الإسلام: 18.
(41) ابن إسحاق، ،السيرة النبوية: 1/ 12.
(42) المصدر نفسه والجزء والصفحة.
(43) المصدر نفسه والجزء والصفحة، ابن هشام، السيرة النبوية: 1/ 5.
(44) ابن إسحاق، المصدر نفسه: 1/ 12؛ السير والمغازي: 13؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء: 6/ 399.
(45) ابن إسحاق ، المصدر نفسه: 1/ 12.
(46) المصدر نفسه والجزء والصفحة.
(47) المصدر نفسه والجزء والصفحة.
(48) المصدر نفسه والجزء والصفحة.
(49) ابن سيد الناس، عيون الاثر: 1/ 12-13.
(50) ابن إسحاق، السير والمغازي: 13؛ أبو عبد الله محمد بن منيع بن سعد: الطبقات الكبرى، تحقيق علي محمد عمر (ط 2، بيروت: دار صادر، د. ت): 321/7؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان: 406/3؛ ابن سيد الناس، عيون الأثر ، 12/1-13؛ خير الدين الزركلي، الاعلام (بيروت، 1979): 6/ 252.
(51) ابن إسحاق، السير والمغازي: 12.
(52) ابن إسحاق، السيرة النبوية: 1/ 13.
(53) المصدر نفسه والجزء والصفحة.
(54) تقي الدين احمد بن علي المقريزي: مختصر الكامل في الضعفاء، تحقيق: ايمن بن عارف الدمشقي (القاهرة: مكتبة السنة، 1994): 649.

(55) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: 1/ 225؛ الذهبي، تاريخ الإسلام : 9/ 592.

(56) عيون الاثر: 22/1.

(57) أبو محمد عبد الله بن مسلم، المعارف، تحقيق ثروت عكاشة (ط 2، القاهرة: دار المعارف، 1993): 625.

(58) الذهبي، تاريخ الإسلام: 9/ 525.

(59) ابن إسحاق، السير والمغازي: 12؛ الذهبي، تاريخ الإسلام: 6/ 377؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء: 18/ 7.

(60) ابن اسحاق ، السير والمغازي: 12.

(61) المصدر نفسه والصفحة، أبو عمر احمد بن محمد ابن عبد ربه: العقد الفريد، شرحه وضبطه وعنوان موضوعاته ورتب فهارسه احمد امين واحمد الزين وابراهيم الابياري (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف: والترجمة والنشر، 1956) : 3/ 164.

(62) ابن إسحاق، السير والمغازي: 12-13.

(63) ابن إسحاق، السير والمغازي: 12.

(64) المصدر نفسه والصفحة.

(65) مدني، التاريخ العربي ومصادره: 2/ 461.

(66) ابن إسحاق، السير والمغازي: 12.

(67) ابن إسحاق، السيرة النبوية: 1/ 13؛ ابن سيد الناس، عيون الاثر: 1/ 16.

(68) ابن إسحاق، السيرة النبوية: 1/ 13؛ ابن هشام، السيرة النبوية: 1/ 5؛ ادهم، بعض مؤرخي العرب:18.

(69) ابن اسحاق، السيرة النبوية : 13/1.

(70) ابن اسحاق، السيرة النبوية: 13/1؛ أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد بن الحسن بن الحسين الخثعمي السهيلي: الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، قدم وعلق عليه طه عبد الرؤف سعد (القاهرة: مكتبة الكليات الازهرية للطباعة الفنية المتحدة: 1957): 1/ 422؛ ابن سيد الناس، عيون الاثر: 13/1.

(71) ابن إسحاق، السيرة النبوية: 1/ 13.

(72) مدني ، التاريخ العربي ومصادره : 462/2.

(73) المصدر نفسه والجزء والصفحة.

(74) المصدر نفسه: 460/2- 461.

(75) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: 9/ 42؛ مدني ، التاريخ العربي ومصادره: 461/2.

(76) مدني، المرجع نفسه: 2/ 461.

(77) المرجع نفسه والجزء والصفحة.

(78) ابن إسحاق، السيرة النبوية: 1/ 13.

(79) مدني، التاريخ العربي ومصادره: 2/ 461- 462.

(80) ابن اسحاق، السيرة النبوية: 1/ 13.

(81) عيون الاثر: 12/1-13؛ ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: 9/ 45.

(82) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: 9/ 42-45؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان: 3/ 405-406.

(83) شمس الدين محمد بن احمد بن داؤد الذهبي: ميزان الاعتدال ، تحقيق: علي محمد البجاري (ط 1، د. م، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، 1382): 3/ 475-476.

(84) ابو عبد الرحمن عثمان بن محمد بن الجوزي: الضعفاء والمتروكين، تحقيق: عبدالله القاضي، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1406هـ) : 41/3.

(85) الذهبي، ميزان الاعتدال : 475/3؛ هادي، ابن إسحاق: 18-19.

(86) رأي سهيل بن زكار، ابن إسحاق، المغازي، المقدمة: 11-12.

(87) هادي، ابن اسحاق، 20.

(88) موفق الدين عبدالله بن قدامة: الاستبصار في نسب الصحابة من الانصار، تحقيق: علي نويهض، (ط 1، بيروت، 1972): 274/1-275؛ هادي، ابن اسحاق: 20.

(89) هادي، ابن إسحاق: 21.

(90) ابن الاثير الجزري، جامع الاصول/ 2/ 174.

(91) عصام بن عبد المحسن الحميدان: السيرة النبوية من خلال أهم كتب التفسير (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد للطباعة المصحف الشريف، د. ت): 29.

(92) تقي الدين بدر الدين الندوي: سيرة النبي (ﷺ) (المدينة المنورة : مجمع الملك فهد للطباعة المصحف الشريف، د. ت): 31-32.

(93) شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي: تذكرة الحفاظ (بيروت: دار احياء التراث العربي، د.ت): 1/ 31.

(94) السهيلي: الروض الانف: 1/ 18.

(95) المصدر نفسه والجزء والصفحة.

(95) المصدر نفسه والجزء والصفحة.

(96) البخاري: التأريخ الكبير: 25/1؛ الذهبي: تذكرة الحفاظ: 1/ 173.

(98) الذهبي: تذكرة الحفاظ: 1/ 173.

(99) السهيلي، الروض الانف: 1/ 19؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ: 1/ 173.

(100) ابن الجوزي ، الضعفاء والمتروكين : 41/3.

(101) السهيلي، الروض الانف: 19/1.

(102) المصدر نفسه والجزء والصفحة.

(103) الذهبي، تذكرة الحفاظ: 1/ 173.

(104) الذهبي، ميزان الاعتدال: 469/3.

(105) ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب: 35/9.

(106) الذهبي، ميزان الاعتدال : 475/3.

(107) الذهبي، تذكرة الحفاظ: 1/ 173.

(108) المصدر نفسه والجزء والصفحة.

(109) المصدر نفسه والجزء والصفحة، السهيلي ، الروض الأنف: 1/ 20؛ أبو محمد عبد الله بن سعيد بن علي بن سليمان اليافعي: مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من احوال الزمان، (ط 1، بيروت: مؤسسة الاعلمي، 1970): 144/1 .

(110) الذهبي، تذكرة الحفاظ : 73/1 ؛ الندوي: سيرة النبي (ﷺ): 31.

(111) الذهبي، المصدر نفسه والجزء والصفحة.

(112) المصدر نفسه والجزء والصفحة؛ مدني، التاريخ العربي ومصادره: 2/ 464.

(113) أبن إسحاق، السيرة النبوية: 1/ 13.

(114) الذهبي، تذكرة الحفاظ: 1/ 172.

(115) طبقات فحول الشعراء، قراءة ابو فهد محمد شاكر (القاهرة: المؤسسة السعودية ، د. ت): 9.

(116) الفهرست : 136.

(117) مطاع الطرابيشي: "رواة المغازي والسير عن محمد بن إسحاق"، مجلة اللغة العربية، ج3، مجلد 56، دمشق، (1981): 533.

(118) تاريخ بغداد: 1/ 220-221.

(119) علق الخطيب البغدادي على هذه العبارة مصححا فقال: "هكذا قال هذا الراوي. وفي ذلك عندي نظر، ولعله أراد أن يقول : دخل على المنصور وبين يديه المهدي ابنه؛ لان ذلك أشبه بالصواب. والله اعلم" تاريخ بغداد: 1/ 220-221.

(120) مدني، التأريخ العربي ومصادره: 2/ 470.

(121) المرجع نفسه : 471/2.

(122) المرجع نفسه والجزء والصفحة.

(123)المغازي الأولى: 81.

(124) مدني، التاريخ العربي ومصادره : 2/ 471.

(125) المرجع نفسه : 2/ 470- 471.

(126) ابن إسحاق، السيرة النبوية: 1/ 12.

(127) ابن إسحاق، السيرة النبوية : 10/1؛ ابن إسحاق، السير والمغازي: 11.

(128) ابن إسحاق، السيرة النبوية : 10/1.

(129) ابن إسحاق، السير والمغازي: 11.

(130) فؤاد سزكين: تاريخ التراث العربي نقله إلى العربية محمود فهمي حجازي ورفقه عرفات مصطفى وسعيد عبدالرحيم، (المملكة العربية السعودية: جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية: 1983): 463/1؛ عبدالعزيز الدوري: بحث في نشأة علم التأريخ عند العرب (بيروت: المطبعة الكاثوليكية: 1960): 27 و30؛ الطرابيشي، رواة المغازي والسير: 534.

(131) الطرابيشي، المصدر نفسه والصفحة.

(132) الفهرست: 105.

(133) الطرابيشي، رواة المغازي والسير: 534.

(134) المصدر نفسه والصفحة.

(135) المصدر نفسه والصفحة.

(136) المرجع نفسه والصفحة.

(137) المرجع نفسه والصفحة.

(138) تاريخ بغداد: 437/1

(139) الطرابيشي، رواة المغازي والسير : 560؛ سزكين: تاريخ التراث العربي : 491/1.

(140) نشره الدكتور محمد حميد الله في الرباط سنة 1396هـ ثم نشره الدكتور سهيل زكار بدمشق سنة 1396هـ، الطرابيشي المصدر نفسه والصفحة.

(141) المرجع نفسه والصفحة.

(142) المرجع نفسه والصفحة.

(143) الذهبي، سير اعلام النبلاء: 122/8، الطرابيشي، رواة المغازي والسير : 557.

(144) الفهرست : 92.

(145)

(146) الطرابيشي، رواة المغازي والسير: 594.

(147) ابن خياط، تاريخ بن خياط: 5/1.

(148) ابن إسحاق، السيرة النبوية: 1/ 14؛ ابن حبان، الثقات : 380/7.

(149) ابن اسحاق، المصدر نفسه والجزء والصفحة؛ ابن الاثير الجزري، جامع الاصول: 2/ 174، المستشرقون مرغوليوث: دراسات عن المؤرخين العرب، ترجمة: حسين نصار، (جامعة القاهرة، 1929): 98-99.

(150) ابن اسحاق، المصدر نفسه والجزء والصفحة؛ ابن الاثير الجزري، جامع الاصول: 2/ 174، المستشرقون مرغوليوث: دراسات عن المؤرخين العرب، ترجمة: حسين نصار، (جامعة القاهرة، 1929): 98-99.

(151) ابن إسحاق، السيرة النبوية: 14/1؛ أبو عمر خليفة بن خياط: تاريخ خليفةبن خياط: برواية تقي الدين بن مخلد، تحقيق سهيل زكار (دمشق:مطابع وزارة الثقافة والسياحة والارشاد القومي، د.ت): 5/1.

(152) ابن إسحاق، السيرة النبوية: 1/ 14؛ ابن هشام، السيرة النبوية: 1/ 5؛ ابن الاثير الجزري، جامع الاصول: 2/ 174.

(153) ابن إسحاق، السيرة النبوية: 1/ 14.

(154) مصطفى، التأريخ العربي: 1/ 160-161.

(155) ابن إسحاق، المصدر نفسه: 1/ 10؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: 1/ 214.

(156) ابن إسحاق، المصدر نفسه: 2/ 47، 48، 173، 17/2، 35، 142.

(157) المصدر نفسه: 21/1، 34، 69، 304، 231، 2/ 138، 169، 236، ينظر الطبري تاريخ: 140/1، 141، 189، 12، 413، 737؛ العلي محاضرات: 250-251.

(158) ابن إسحاق، السيرة النبوية: 120/1، 135، 141/2، 174.

(159) المزي، تهذيب الكمال: 2/ 26؛ السخاوي: الضوء اللامع: 2/ 26.

(160) ابن حبان، الثقات: 4/ 37

(161) المزي، تهذيب الكمال: 2/ 26.

(162) المزي، المصدر نفسه: 2/ 26؛ ابن حبان، الثقات: 4/ 37.

(163) مدني، تاريخ العرب ومصادره: 2/ 389.

(164) الذهبي، تذكرة الحفاظ: 54/1؛ أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله بن عبد الشافعي ابن عساكر: تاريخ دمشق الكبير، تحقيق وتعليق وتخريج العلامة، أبي عبدالله علي عاشور الحبوبي، (بيروت: دار احياء التراث العربي، 2001) : 49/ 159.

(165) ابن عساكر، المصدر نفسه: 49/ 151.

(166) الذهبي، تذكرة الحفاظ: 1/ 54. الزركلي، الاعلام: 5/ 181.

(167) ابن عساكر، تاريخ دمشق: 61/ 427.

(168) محيي الدين ابو زكريا يحيى بن شرف النووي، تهذيب الاسماء واللغات، (القاهرة: المطبعة المنيرية، د.ت): 1/ 668؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق: 1/ 427.

(169) النووي، المصدر نفسه: 1/ 668.

(170) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 5/ 283؛ ابو محمد بن عبدالرحمن بن ادريس بن المنذر التميمي الحنظلي بن أبي حاتم الرازي: تقدمه المعرفة لكتاب الجرح والتعديل: (ط 1، الهند، حيدر اباد الدكن، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1952): 297/5.

(171) ابن سعد، المصدر نفسه: 5/ 283.

(172) المصدر نفسه والجزء والصفحة؛ ابن أبي حاتم الرازي، الجرح و التعديل: 5/ 297.

(173) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 2/ 133.

(174) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: 7/ 489؛ ابن قدامة، الاستبصار: 1/ 257.

(175) الاستبصار: 1/ 257، وينظر: العلي، محاضرات: 248.

(176) ابن قتيبة، المعارف: 466؛ هورفتس، المغازي الأولى: 48.

(177) هورفتس، المصدر نفسه: 48-49؛ مدني، التأريخ العربي ومصادره: 2/ 406.

(178) مدني : المصدر نفسه :406/2

(179) ابو عبد الله المصعب بن عبدالله المصعب الزبيري: نسب قريش، عني بنشره لأول مرة وتصحيحه والتعليق عليه ليفي بروفنسال، (ط 1، القاهرة: دائرة المعارف للطباعة والنشر، 1976): 257.

(180) الواقدي المغازي: 1/ 238-239، ابن قتيبة ، المعارف: 472، هادي، ابن إسحاق: 28.

(181) هورفتس، المغازي الاولى: 60-61.

(182) هادي ، ابن سحاق: 28.

(183) هورفتس، المغازي الأولى: 69.

(184) العلي، محاضرات: 248-250.

(185) المزني، تهذيب الكمال: 395.

(186) هورفتس، المغازي الاولى: 69.

(187) ابن اسحاق، السيرة النبوية: 1/ 42، 56، 193، 218.

(188) المصدر نفسه: 1/ 42.

(189) المصدر نفسه: 1/ 33، 102، 49، 239.

(190) المصدر نفسه: 1/ 377، 411.

(191) المصدر نفسه: 1/ 47، 48، 73.

(192) جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي: أسماء المدلسين، تحقيق محمود محمد محمود وحسن نصار (ط1، بيروت : دار الجيل، د. ت): 84.

(193) اليافعي، مرآة الجنان : 147؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: 5/ 164- 165.

(194) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: 5/ 164؛ مدني ، التأريخ العربي ومصادره: 2/ 424.

(195) ابن حجر العسقلاني، المصدر نفسه: 5/ 165.

(196) الطبري، تاريخ الرسل والملوك: 3/ 2431.

(197) ابن اسحاق، السيرة النبوية : 86/1؛ ابن هشام، السيرة النبوية: 4/ 258.

(198) علي بن الحسين بن محمد أبو الفرج الاصفهاني، الاغاني، تحقيق: علي السباعي وعبدالكريم الغرباوي ومحمود غنيم، إشراف:ابو الفضل ابراهيم، (بيروت: مؤسسة جمال للطباعة والنشر):30/19-38.

(199) ابن اسحاق، السيرة النبوية : 112/1؛ ابن هشام، السيرة النبوية: 1/ 82.

(200)المصدر نفسه، 4/ 176-177.

(201) رواة المغازي والسير: 543-445.

(202) مصطفى، التأريخ العربي: 1/ 160-161.

(203) الطرابيشي، رواة المغازي والسير: 543-445.

(204) المرجع نفسه : 544-544.

(205) ابن سعد الطبقات الكبرى: 7/ 322؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: 81/6؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء: 6/ 226؛ تذكرة الحفاظ: 252.

(206) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد :6/ 83.

(207) الفهرست: 92.

(208) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد: 6/ 82.

(209) المصدر نفسه: 1/ 230؛ ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب: 38/9.

(210) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 7/ 381، ابن حاتم الرازي، الجرح والتعديل: 2/ 1/ 47؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء: 7/ 15.

(211) الطبقات الكبرى: 7/ 381.

(212) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: 1/ 221.

(213) ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل: 2/ 1/ 169.

(214) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: 38/9.

(215) المصدر نفسه: 11/ 435-436.

(216) ينظر: الحاكم النيسابوري ابو عبدالله محمد بن الحاكم النيسابوري: المستدرك على الصحيحين: (ط 1: بيروت: دار الكتاب العربي)، 1/ 278؛ وبلغت مروياته عن غير ابن إسحاق ربع مجموع المرويات.

(217) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل: 3/ 2/ 276؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء: 7/ 15؛ تذكرة الحفاظ: 316، ابن حجر العسقلاني، المصدر نفسه: 9/ 193.

(218) ابن سعد، الطبقات الكبرى: 6/ 396؛ ابن خلكان وفيات الأعيان: 2/ 338؛ ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب: 9/ 194-195.

(219) الطبقات الكبرى: 6/ 396.

(220) ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل: 1/ 2/ 538.

(221) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: 8/ 478.

(222) الطرابيشي: رواة المغازي والسير: 563.

(223) ابن إسحاق، السيرة النبوية: 1/ 1، 7، 110، 111/2.

(224) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: 3/ 376-377.

(225) المصدر نفسه والجزء والصفحة.

(226) العلي، محاضرات: 250.

(227) محيي الدين ديب مستو: مناهج التأليف في السيرة النبوية، (دمشق: دار الكلم، 2000): 257.

(228) شاكر مصطفى: التأريخ العربي والمؤرخون: 1/ 161.

(229) ابن اسحاق، السير والمغازي: 11، 229، 274.

(230) العلي، محاضرات: 197؛ هورفتس، المغازي الاولى: 84.

(231) ينظر قصة أصحاب الأخدود، سورة البروج، الآية: 4.

(232) ابن إسحاق، السير المغازي : 61-10؛ ابن هشام، السيرة النبوية: 1/ 46 – 50.

(233) ابن اسحاق، السيرة النبوية: 1/ 7-64؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك: 1/ 358-101.

(234) ابن اسحاق، المصدر نفسه: 1/ 76-91؛ العلي، محاضرات: 197.

(235) ابن اسحاق، المصدر نفسه: 8/1، 13، 15-27،19، 33، 62، 69-166؛ العلي،محاضرات: 197.

(236) أبو عبد الله شمس الدين محمد السخاوي: الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التأريخ (دمشق:1949): 87-90.

(237) العلي، محاضرات: 197.

(238) ابن اسحاق، السيرة النبوية: 2/ 106.

(239) هورفتس، المغازي الأولى: 85-86.

(240) ابن اسحاق، السيرة النبوية: 1/ 120-129.

(241) هادي ، ابن اسحاق: 50.

(242) المرجع نفسه والصفحة .

(243) ابن اسحاق، المصدر نفسه: 1/ 27، 29، 30، 33، 40، 43-47، 53-58، 64، 67-70، 78، 107، 109، 110، 115، 117، 123، 150، 153، 155، 158، 160، 164، 172، 173، 208، 221، 239، 240، 311، 320، 321، 333.

(244) الدوري: بحث: 28-30؛ هادي، ابن اسحاق: 51.

(245) هادي: المرجع نفسه: 51-52.

(246) ابن اسحاق، السيرة النبوية: 213/1.

(247) المصدر نفسه: 186/1.

(248) المصدر نفسه: 12/2

(249) المصدر نفسه: 13/2

(250) المصدر نفسه: 153/2

(251) المصدر نفسه: 2/ 150

(252) المصدر نفسه : 250/2

(253)ابن اسحاق، السيرة النبوية: 239/2

(254) المصدر نفسه.

(255) مدني، التأريخ العربي ومصادره: 2/ 465؛ علي، تاريخ العرب: 101/3؛ مصطفى، التأريخ العربي: 1/ 161.

(256) مدني، التأريخ العربي مصادره: 2/ 465؛ علي ، تاريخ العرب: 3/ 101.

(257) ابن اسحاق: السيرة النبوية: 1/ 18-19، 22، 25، 31، 92، 103-104، 174، 199، 2/ 5، 56-57، 72.

(258) المصدر نفسه: 1/ 145، 1/ 413.

(259) المصدر نفسه: 1/ 413.

(260) المصدر نفسه: 1/ 92، 123-124، 212، 230؛ 2/ 100، 110، 113، 26، 128، 130-132، 135.

(261) المصدر نفسه: 1/ 91.

(262) المصدر نفسه: 1/ 117.

(263) المصدر نفسه: 1/ 218.

(264) سورة المائدة: ٨٢ – ٨٣ .

(265) سورة الفرقان: ٦٣.

(266) ابن اسحاق: السيرة النبوية: 1/ 291.

(267) المصدر نفسه: 1/ 159.

(268) المصدر نفسه: 1/ 213.

(269) المصدر نفسه: 1/ 16.

(270) المصدر نفسه: 1/ 394.

(271) المصدر نفسه: 1/ 17.

(272) المصدر نفسه:

(273) المصدر نفسه: 2/ 127، 204.

(274) المصدر نفسه: 2/ 191.

(275) المصدر نفسه: 2/ 100، 350، 360، 362.

(276) المصدر نفسه: 2/ 264.

(277) المصدر نفسه: 2/ 121.

(278) المصدر نفسه: 2/ 187.

(279) المصدر نفسه: 2/ 361.

(280) المصدر نفسه: 1/ 87.

(281) المصدر نفسه: 1/ 120.

(282) المصدر نفسه: 2/ 199.

(283) المصدر نفسه: 2/ 176.

(284) المصدر نفسه: 2/ 146.

(285) المصدر نفسه: 1/ 127.

(286) للمزيد ينظر المصدر نفسه: 1/103-413.

(287) المصدر نفسه: 1/ 117.

(288) المصدر نفسه والجزء والصفحة.

(289) ابن اسحاق، السيرة النبوية: 1/ 137.

(290) المصدر نفسه: 1/ 180.

(291) المصدر نفسه: 1/ 200.

(292) المصدر نفسه: 1/ 200.

(293) المصدر نفسه: 1/ 298.

(294) المصدر نفسه: 1/ 295.

(295) المصدر نفسه: 1/ 332.

(296) المصدر نفسه: 1/ 118.

(297) المصدر نفسه: 1/ 212؛ ابو عبدالله احمد بن محمد بن حنبل: المسند ، شرح احمد محمد شاكر ، (ط3، مصر: دار المعارف، 1972): 4/407.

(298) المصدر نفسه: 1/ 213.

(299) المصدر نفسه: 1/ 214.

(300) المصدر نفسه: 1/ 295

(301) المصدر نفسه: 1/ 296.

(302) سورة البقرة: الآية: 215.

(303) أبو عيسى محمد بن سورة الترمذي: سنن الترمذي، اخراج وتعليق: محمد احمد علاف، (بيروت: دار احياء التراث العربي: د.ت): 4/178.

(304) ابن اسحاق، السيرة النبوية : 1/19.

(305) المصدر نفسه : 1/ 16-17.

(306) المصدر نفسه: 1/ 45.

(307) المصدر نفسه: 1/ 77.

(308) المصدر نفسه: 1/ 84-87.

(309) المصدر نفسه: 1/ 154.

(310) المصدر نفسه: 1/ 295-196.

(311) المصدر نفسه: 1/ 300.

(312) المصدر نفسه: 2/ 13.

(313) المصدر نفسه والجزء والصفحة.

(314) المصدر نفسه : 1/ 91.

(315) المصدر نفسه: 1/ 396.

(316) المصدر نفسه: 2/ 5.

(317) المصدر نفسه: 2/ 246.

(318) المصدر نفسه : 1/ 118.

(319)المصدر نفسه: 1/ 119.

(320) المصدر نفسه: 1/ 116.

(321) ابن اسحاق، السيرة النبوية: 1/ 117.

(322) المصدر نفسه: 1/ 319.

(323) المصدر نفسه: 1/ 202.

(324) المصدر نفسه: 1/ 209.

(325) المصدر نفسه: 1/ 159.

(326) المصدر نفسه: 1/ 226.

(327) المصدر نفسه: 1/ 194.

(328) المصدر نفسه: 1/ 273.

(329) المصدر نفسه: 1/ 78.

(330) المصدر نفسه: 1/ 174.

(331) المصدر نفسه: 1/ 215.

(332) المصدر نفسه: 1/ 242.

(333) المصدر نفسه: 1/ 576.

(334) سورة المائدة، الاية : 103.

(335)ابن اسحاق، السيرة النبوية : 1/ 165.

(336) سورة الحج، الاية: 17.

(337) ابن اسحاق، السيرة النبوية: 1/ 199.

(338) سورة البقرة : الآية 185.

(339) ابن اسحاق، السيرة النبوية : 339/1.

(340) سورة الاحزاب الاية : 37.

(341) ابن اسحاق ، السيرة النبوية : 300/1

(342) المصدر نفسه: 124/1

(343) المصدر نفسه: 1/ 268 – 270.

(344) المصدر نفسه: 1/ 275 ، 278.

(345) المصدر نفسه: 1/ 141.

(346) المصدر نفسه : 52/1.

(347) المصدر نفسه: 1/ 48.

(348) المصدر نفسه: 1/ 398.

(349) المصدر نفسه: 1/ 120.

(350) المصدر نفسه: 1/ 213.

(351) المصدر نفسه: 93، 95، 97، 101.

(352) المصدر نفسه: 1/ 136، 137، 155.

(353) المصدر نفسه: 1/ 259.

(354) الحامي : الفحل إذ نتج له عشر اناث متتابعات ليس بينهن ذكر ، حمى ظهره فلم يركب ، ولم يجزه وخلى في ابله يضرب فيها ، لا ينتفع منها بغير ذلك. المصدر نفسه: 1/ 76.

(355) البسل: نسيهم ثمانية اشهر حرم، لهم من كل سنة من بين العرب، وقد عرفت ذلك لهم العرب، لاينكرونهم، ويدفعونه، يسيرون به الى أي بلاد العرب شاءوا ولا يخافون منهم شيئا. المصدر نفسه: 84/1.

(356) ابن اسحاق ، السيرة النبوية: 1/ 145.

(357) المصدر نفسه والجزء والصفحة.

(358) المصدر نفسه: 1/ 120.

(359) المصدر نفسه: 2/ 60 -65.

(360) المصدر نفسه: 126/1.

(361) البخاري، صحيح البخاري: 497/4.

(362) ابن اسحاق ، السيرة النبوية: 194/1.

(363) البخاري، صحيح البخاري: 55/3.

(364) الاعلان بالتوبيخ: 88-92.

(365) هادي، ابن اسحاق: 60.

(366) السهيلي، الروض الأنف: 21/1-22؛ الذهبي، ميزان الاعتدال: 3/ 469-470؛ احمد بن عبدالله أبو نعيم الاصبهاني: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، (ط2، بيروت: دار الكتاب العربي، 1967): 155/2.

(367) الذهبي، تاريخ الإسلام، المقدمة: 189. C:\WINDOWS\hinhem.scr C:\WINDOWS\hinhem.scr

(368) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب: 11/ 435-436، السهيلي، الروض الانف: 1/ 21-24.

(369) ابن اسحاق ، السيرة النبوية: 18؛ السهيلي، الروض الانف: 1/ 21-22.

(370) المرجع نفسه والجزء والصفحة.